مقامات الزمخشري

مقامات الزمخشرى، تأليف الزمخشرى، محمود بن عمر
-٥٣٨هـ. بخط أحمد بن عبد الرحمن بن صلاح-١٠٧٦هـ.
٤٧ ق ١٧س ٢٠×١٤سم
نسخة جيدة، خطها نسخ وبعضه مغاير، طبع.

دار الكتب المصرية ٣ : ٣٧٣، فهرس مخطوطات الجامعة العربية ١ : ٤٩٥

١- المقامات. ، أدب اللغة العربية
أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ
د- النصائح كبار.

هذه مقامات جار الله العلامة
محمود بن عمر الزمخشري
رضوان الله عليه
وسلامه
تعالى
ابين

تمت الخرم وقوبلت من نسخة تاريخ كتابتها سنة ١١٣٨

وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

مقامات زمخشري مع شرحها لباب اللغة العجيب في المطبعة العباسية في شارع كلوت بك في سنة ١٣١٢ ص ٢٥١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

واحمده على ما اسبغ لي من آلائه، وفي تضاعيف ابتلائه، وما رزقني
من درك الغبطة، بما ادّاني من السخطة، وما نهد لعلي من شمم الطافه، حتى
استمكنت اصابعي من اقتطافه، واستعينه في الاستقامة على سواء سبيله
واستعيذ به من الاستنامة الى الشيطان وتسويله، واصلي على المبعوث
بالفرقان الساطع والبرهان القاطع محمد وآله، هذه
مقامات انشأها عبد الله الفقير اليه، ابو القسم محمود بن عمر
الزمخشري رضي الله عنه، والذي ندبه الى انشائها انه أُرِيَ
في بعض اغفاءات الفجر كانما صوت به من يقول له يا ابا القاسم اجل مكتوب
وامل مكذوب، فهب من اغفائه تلك مشخوصا به مما هاله من ذلك
وروعه، وضم الى هذه الكلمات ما شفعت به مقامه وآنسها اخوات
قلائل، ثم قطع لمراجعة الغفلة عن الحقائق، وعاده الذهول
عن الجد بالهزل، فلما اصيب في مستهل شهر الله الاصم
الواقع في سنة ثنتي عشرة بالمرضة الناهكة التي سماها
المنذرة، وكانت سبب فيئته واخذه على نفسه
الميثاق لله تعالى ان من الله عليه بالصحة
ان لا يطأ باخمصه عتبة سلطان ولا واصل

بخدمة

بخدمة السلطان اذياله، ومعلق بحبله حباله، وان يربأ بفهمه
ولسانه عن قرض الشعر فيهم، ورفع العقيرة بالرواية بين ايديهم
وان يعف عن ارتزاق اعطياتهم، وافتراض ما يسمونه
مرسوما وإدرارا وتسويغا ونحوه، ويجد في اسقاط اسمه
من الديوان ونحوه، وان يعنف بنفسه حتى تنقى ما انطمس
من ذلك في ما خلا لها من سوء جاهليتها وتقنع بقرصيها
وطمريها، وان يعتصم بحبل التوكل ويتمسك، ويتبتل الى ربه
ويتنسك ويجعل مسكنه لنفسه محبسا، ويتخذه لها محبسا
لا يريم من قرارته ما لم يضطره امر ذو خطر، لا يجد للصالح بدا
من توليه بخطوه، ولا يدرس من الاصناف التي هو بصددها
الا ما هو مهيب بدارسه الى الهدى، ورادع له عن الهوى
ومجد عليه في علوم القرآن والحديث وابواب الشرع، من عرف
منه انه يقصد بارتياده وجه الله تعالى، ويرمي به الغرض الراجع
الى الدين، ضاربا صفحا عما لا جدوى تحته، لا ان يتخذه
اهبة للمباهاة، وآلة للمنافسة، ويتسور على اقتباسه الى الحظوة
عند الخائضين في غمرات الدنيا، والى التشيع بين ظهرانيهم
بالفاضل والتلقب بالبارع وذريعة الى بارع موضعه

وتاب التوبة النصوح من الرجوع فيه، او يرجع اللبن في
الضرع، وحين اتاح الله له الصحة، وارتاح له بالمنحة
التي لا يطاق شكرها، والتطفل في الوفاء بما عهد والضمان
الذي لا يخيس به الا ظالم لنفسه، انتدب للرجوع الى ما تلق
عمله في انشاء المقامات حتى تممها خمسين مقامة، وسماها
النصائح الكبار، لانه انشا بعدها مقالات قصارا
في الزهد والموعظة سماها النصائح الصغار، يعظ فيها
نفسه، وينهاها ان تركن الى ديدنها الاول بفكر فيه او ذكر
له الا على سبيل التندم والتحسر، ويامرها ان تلج في الاستقامة
على الطريقة المثلى، والقاء التشاجر على ما يقتضيه ما ابرمه
من الميثاق واكده من العقد، فعل الحازم الذي استثنى
الله تعالى في عقله وفضله وجده ونباهته من كثير من الناس
ولم يال في ما يعود على مقتبسيها بجليل النفع وعظيم
الجدوى، في بابي العلم والتقوى من انتقاء الفاظها واحكام
اسجاعها، وتفويف نسجها، وابداع نظمها، وايداعها
المعاني التي تزيد المستبصر في دين الله استبصارا، والمعتبر
من اولي الاعتبار اعتبارا، والله نسال ان يلقي عليها قبولا

من القلوب، ولن يرزقها ميلا من النفوس، وانصاتا
من الاسماع، وتسييرا في البلاد، وان يستنطق السنة من طالعت
عليهم من افاضل المسلمين بالدعوة الطيبة لمنشئها والترحم
على مقتضيها والله عز اسمه مرجو الاجابة لمن يساله من اهل الانابة

مقامة المراشد

يا ابا القسم ان خصال الخير كتفاح لبنان، كيفما قلبتها دعتك الى نفسها، وان خصال السوء كحسك السعدان، انى وجهتها نهتك عن مسها
فعليك بالخير ان اردت الرقول في مطارف العز الاقعس،
واياك والشر فان صاحبه ملتف في اطمار الاذل الاتعس،
اقبل على نفسك فسمها النظر في العواقب، وبصرها عاقبة
الحذر المراقب، وناعها بالتذكرة الهادية الى المراشد، وادها
الى العمل الرافع، والكلم الصاعد والجمها عما يكلم دينها
ويثلم يقينها وحاسبها قبل ان تحاسب، وعاتبها قبل ان
تعاتب، واخلص اليقين، وخالص المتقين، وامش في جادة
الهادين الدالين، وخالف عن بنيات طرق العادين الضالين
واعلم ان الحامل على الضلال، ضل اضلال، لسعيه لا تنفعك
منها الرقى، الا اذا كانت رقيتك التقى، سقى الله اصدا قوم

هفوا ثم انتعشوا، وجدوا في ما اجدى عليهم وانكمشوا، ويحك
اخلط نفسك بغمارهم، واحملها على شق غبارهم، فعسيت لعلك
تنجو، وتفوز ببعض ما ترجو

مقامة التقوى

يا ابا القسم
العمر قصير، والى الله المصير، فما هذا التقصير، ان زبرج الدنيا
قد اضلك، وشيطان الشهوة قد استزلك، لو كنت كما تدعي
من اهل اللب والحجى لأتيت ما هو أحرى بك وأحجى، ألا إن الأحجى
بك ان تلوذ بالركن الأقوى، ولا ركن اقوى من ركن التقوى، الطرق
شتى، فاختر منها منهجا يهديك، ولا تخط قدماك في مضلة
الجادة بينة، والمحجة نيرة، والحجة متضحة، والشبهة مفتضحة
ووجوه الدلائل وضاء، والحنيفية نقية بيضاء، والحق قد
رفعت ستوره، وتبلج فسطع نوره، فلم تغالط نفسك،
ولم تكابر حسك، ليت شعري ما هذا التواني، والمواعظ سير
السواني

مقامة الرضوان

يا ابا القسم
اجل مكتوب، وامل مكذوب، وعمل خيره يقطر، وشره
يسيل، وما اكثر خطاه وصوابه قليل، انت بين امرين لذة
ساعة بعدها قرع السن والسقوط في اليد، ومشقة ساعة
يتلوها الرضوان وغبطة الابد، فما عذرك في ان ترقل كل هذا

الارقال، الى الشقاء، وطول الحرمان، وان تغذ كل هذا
الاغذاذ الى النار وغضب الرحمن، واين علتك في ان تشرد
شراد الظليم، عن رضوان الله ودار النعيم، هيهات لا
عذر ولا علة الآن عاجلا حداك حبه على ايثاره، ودعاك
داعي الشهوة الى اختياره، الا ان تمام التقوى، ان تعتد سير
الشهوة، ايها العاقل لا يعجبنك هذا الماء والرونق، فانه صفو
تحته الرنق، ولا يغرنك هذا الرواء المونق، فوراءه البلاء
الموبق، سبحان الله اي جوهرة كريمة، اوليت وباي لؤلؤة
يتيمة حليت، وهي عقلك ليعقلك، ويحجرك ليحجرك، وينهاك
لتنهاك، وانت كالحلو العاطل، لفرط تسرعك الى الباطل

مقامة الارعواء

يا ابا القسم شهوتك يقظى فأنمها
وشبابك فرصة فاغتنمها، قبل ان تقول قد شاب القذال
وسكت العذال، اكفف قليلا من غرب شطارتك، وانته
عن بعض شرارتك، حين عيدان نشاطك تخفق، والسنة
عذالك تنطق، وعيون الغواني اليك روان، وعودك ريان
وظلك فينان، وخطبتك قدك عسالة، وفي عمر قوتك بقية
واياك ثم اياك ان تنزل على طاعة هواك، وفي الاستنامة

الى الشيطان وخطراته، والركون الى اتباع خطواته، فإن
من تسويلاته لك، وتخييلاته اليك، أن لات حين ارعواء
واين عنك زمان الانتهاء، على رسلك حتى يخضر غصن القامة
ويبرق صلع الهامة، وترى لتنومتك تغامة، فأما ومبعثة
التنبيه معك، فإن صاح بك واعظ فلا أسمعك، هذه
حبائله ومصايده، وحيله ومكايده، والعجب من نفسك
انها تستلذ الوقوع فيها، وإن لم ترج التخلص منها،

مقامة الزاد

يا أبا القسم اترك الدنيا قبل أن تتركك
وافركها قبل أن تفركك، طلق القابلة بملك فيها
أنا عذارة غرارة، ختالة ختارة، وما العاقل رايه
الا من رأى على الأخرى مختاره، لا تبتغ أيامها ولياليها
يختن من أقطارك، فقض فيها أسرع ما تقضي همك أو وطارك
إنما همك أو وطارك فيها، تزودك منها، فالبدار البدار
قبل أن تخاصك عنها، كل رفقة ظاعنة، لها يوم موعود
وميقات مضروب لا يكادون يظعنون دونه، فيتمهلون
في الاستعداد، قبل حلول الميعاد، ويدبرون تعبية الجهاز
وتهيئة الزاد، حتى إذا نهضوا نهضوا ملاء المزاود والمزاد،

ألا إن النذير بمفاجأة رحيلك، يصبح بك في بكرتك
وأصيلك، فقل لي أين جهازك المعبا، وأين زادك للمهنا
وأين ما يتبلغ به الطوى والظما، لا أين كأني بك وقد
فوجئت بركوب السفر الشاسع، والشقة ذات الأهوال
والقطائع، وما في مزودك كف سويق يقيتك من سورة الطوى
ولا في أداوتك جرعة ماء تطفئ من وقدة صداك، فيا
حسرتا لو أن يا حسرتا يغني، ويا أسفا لو أن يا أسفا
يجدي،

مقامة الزهد

يا أبا القسم ما لك لا ترفض
هذه الفانية رفضا، ولا تنفض يديك من طلبها نفضا
ألم تر كيف أبغضها الله وأبغضها أنبياؤه، ومقتها
ومقتها أولياؤه، لولا استحبابها أن تكون مرفوضة
لو زنت عند الله جناح بعوضة، إن راقك رواؤها
الجميل فما وراءه مشنوء، ما هي إلا سم ذعاف بالعسل مموه
منغصة المسار، لم تخل من أذى، مطروقة المشارب
لم تصف من قذى، مع كل استقامة فيها اعوجاج، وفي
كل دعة من المشقة مزاج، شهدها مشفوع بابر النحل
ورطبها مصحوب بسلاء النخل، أمام الظفر بغنيمتها

السلا شوك النخل

الاصطلاء بنار الحرب، قبل اعتناق سنبها معانقة
ابناء الطعن والضرب، أذكر المروي وما مني به
من خطة على رأسه مصبوبه، حين غصت بحبة الرمان
حبابته المحبوبه، ثم هبها مروقة المشارب، مصفقة
من الشوائب، قد صفت لصاحبها كل ملذة، وسقته
سحائب اللهو طلة ومرذة، أما يكفي تيقن المسرور
بزوال ما هو فيه منغصا لسرورها، وزاجرا للعاقل
أن يلوي على غرورها، بلى إن نزل اللبيب على قضية
لبه، إن دعاه داعي الهوى لم يلبه، وهيهات إن مدعو
الهوى لمجيب، وإن سهم دعوة الهوى لمصيب
الا عبدا بحبل الله يعتصم، ويتمسك بعروته التي لا تنفصم

شعر

طوبى لعبد بحبل الله معتصمه ✽ على صراط سوي ثابت قدمه
رث اللباس جديد القلب مستتر ✽ في الارض مشتهر فوق السماء سمه
اذا العيون اجتلته في بذاذته ✽ تعلو نواظرها عنه وتقتحمه
ما زال يستحقر الأولى بهمته ✽ حتى ترقت إلى الأخرى به همه
فذاك أعظم من ذي التاج متكئا ✽ على النمارق محتفا به حشمه

مقامة ال

مقامة الإنابة

يا أبا القسم، هل لك لحاء إذ رجاءتم،
ان نعمت فلا انعم الله بالك، ولا وصل حبالك، ولا فض
فوه من عضك بالملام وعضهك، ونبأك بخطائك ونهك
أصبوة وحق مثلك أن يصحو لا أن يصبو، ابراعا وقد حان
لك ان تنزع ما اقبح بمثلك الفكاهة والدعابه، ودبدن
المزاح اللعابه، يا هذا الجد الجد، فقد بلغت الاشد
وخلفت ثنية الاربعين، ولهز القتير لذاتك اجمعين،
ابعد ما عطلت شبيبتك في التغزل والتشبيب، وذهبت
بصفوة عمرك في صفة الحب والحبيب، وأضللت حلمك
في أودية الهوى، وعكفت همك على أبرق الحمى وسقط اللوى
والخذت بقر الجواء بلاك وفتنتك، ووهبت لظباء وجرة
ذكاك وفطنتك، تريد ويحك أن تصر على ما فعلت، وأن
تشيع النار التي اشعلت، مهلا مهلا، فلست لذلك اهلا،
وعليك بالخوف لما هية متوقفا في رفوها، وبالكلوم
الدامية متنطسا في أسوها، أنب الى الله تعالى لعل الانابة
تمحص، وافزع الى الله لعل الفزع يخلص، وما اكاد اظن
لسعة اثامك الا ان عفو الله اوسع، ولا اكاد اشك

مقامة الحزن

نظراً في كرمه الشامل، إلا أبي نع ذلك فزع يا أبا القسم أحزن نفسك أن تعلق ببعض أطرافها جمره، أو أصابته من الماء المغلي قطره، هل تتم عند صدمة ذلك لأن تقلب فكراً في خطب بهر، أو ترفع رأساً بجيب ملم، أو تلقي سمعاً إلى ما تتهاوى إليه الأسماع، وتتقاذف نحوه القلوب والطباع، أم بها في تلك الوهلة ما يشغلها عن أن تنطق في شأن يعنيها بحرف، أو ترمي إلى أحب خلق الله إليها بطرف، كلا ولو كنت ممن يعطف الأعنة بإصبع، ويتبسط في مهاب الرياح الأربع، لشغلك التألم عن كبرياء سلطانك، ولأدرج تلك الأعنة تحت مطاوي نسيانك، هذا وإن الجمرة والقطرة كلتاهما هنة يسيره، ومدة إيلامهما ساعة قصيره، ثم إنها على ذلك لتنسيك ما همتك إليه عائره، وأفكارك عليه دائره، وتنحص بك عن المضجع الممهود، وتطلق جفونك في الجمل المشهود، فنار الله التي حسبك ما سمعت من فظاعة وصفها وهولها وكفاك ما قال فيها الصادق المصدوق في قوله، وأقطع من ذلك كله أن عذابها أبداً سرمد، ليس له منتهى ولا أمد،

هلا

هلا جعلتها ممثلة قدام ناظريك، كأنك تشاهد عينها، وكأنه لا برزخ بينك وبينها، إن كنت تزعم بما نطق به الوحي مؤمناً وكما تدعي بصحته موقناً، فإن أدنى ما يحتكم عليك تبصر تلك الحال، ولقياك تصور تلك الأهوال، أن تكون في جميع ساعاتك أمالاً على صفتك في الساعة التي آلمتك فيها من الجمرة التي خطبها هين، وآذتك إصابة القطرة التي مقدارها هين، فلقاً متأوهاً نزقاً متولهاً، لا تلتفت إلى الدنيا الفانية راغب، ولا ترتاح لأحد ما تعطيك من عجالة الراكب، ولا تفطن لكراتها أساءت أم سرت، ولا لأيامها ولياليها أعقت أم برت، مقامة الاعتبار، يا أبا القاسم قد رأيت العصرين كيف يقرضان الأعمار، ويهدمان العمارة والعمار، ويسكنان الديار غير بانيها، ويورثان الأشجار، ويملكان صاحبة الغيران غيره، بعد ما كان يتهالك عليها غيره، ويقسمان ما طوق في أكنان القرى والمدائن، وأقفل عليه المخابي والمخازن، بين حيي كحيات الوادي، كلهم له حساد وأعادي، فرويدك بعض هذا الحرص الشديد، على تشييد هذا البناء الجديد، ولا يصدنك إيثار المنحق الخبار، عن التبتل إلى الملك الجبار، وإياك والكلف ببيضات الخدور، المشبهة قسماتهن بالبدور، وأن تعلق همك

باغلاق الاموال؛ والاستيثاق منها بالابواب والاقفال؛ واتهم ل
نفسك ان اقصتك ايثار الملاهي؛ واستنظرها ان طالبتك بارتكاب
المناهي؛ الى ان يتفضل عليك ذو الطول والمنة؛ بالوصول
الى نعيم الجنة؛ مقامة التسليم؛ يا ابا القاسم الجديدان تبلى بـ
بتناسخهما كل جديد؛ ويكل على تعاقبهما كل حديد؛ وطلوع شمس
وغروب شمس؛ يطرحان كل التي تحت الرمس؛ وما الدهر الا
امس ويوم وغد؛ وما العيش الا ضنك ورغد؛ وايهما قيض
للانسان؛ فقد وكل بازالته مر الزمان، وذو اللب من جعل النعم
كاوصابه، وسوى بين حالتي عرسه ومصابه، ولم يفصل بين
طعمي أريه وصابه، فاذا اعتورة النعيم والبوس، لم يعقب عليه
التهلل والعبوس؛ ذاك لانه مسلم لمجتلب القضا، عالم ان ذلك
الى انقضا، والذي بين دفتيه قلب هوا، قد يهاشه الشهوات
والاهوا الا استبصار يرعه، ولا روية تردعه، لا يعرف الغثاثة
والسمن الا في بدنه وماشيته، ولا يفطن للقلة والكثرة الا في
صبيته وحاشيته، لا يعبأ بدينه أغث هو ام سمن بل هو بالغثاثة
قمن، ولا يكترث لخيره أهو ام قليل هو ام كثير، بل هو بالقلة جدير ولا
يرى النقصان الا ما وقع في ماله، ولا يبالي في سيره واعماله، قد ان

على حب الدنيا رينا، وزانها الشيطان في عينه زينا، فاذا مات
نزل به بعض الارزا، ارزى فيه انضا بمثوبة العزا ولم يدر ان
ان المرزا بالثواب الطم، وان سال به البحر العظم، شعر،
موزائة بثوابه لعزائته ∴ فوق المشديد المصعب من ارزائه
ليس الفتى الا الفتى ان نابه ∴ عرآء دهر عز في عرائه
والعران يلوى على الصبر الذي ∴ يمشى ثواب الله تحت لوائه
مقامة الصمت، يا ابا القسم زعمت انك ما ألممت بمعاطاة
كاس العقار، لا في اوقات الطيش ولا ان لبست ثوب الوقار وان
حمياها لم يطر في هامتك، ولا دبت في مفاصلك، ولا درجت شمالها
في انامك، ولم تقف على حقيقة اثرها ولا علمها، ولا عرفت ما معنى
نشوتها وثملها، وانك من المصونين عما يدنيها ويدني منها،
والآمنين ان تسأل يوم تسائل تعرض اعمالك عنها، انها وان صدرت
وعمتك عن مصدوقة، وكانت كلمتك محضة غير ممذوقة، فعيبة
الاخ المسلم من تعاطى الكاس اجرم، والامساك عن عرضه من ترك
المعاقرة اكرم، ان المغتاب فضحه الله فمه، يأكل لحم المغتاب ويشرب
دمه، وذلك لعمر الله شر من شرب دم الكرم، واغمس لصاحبه
في غمار الاثم والجرم، فاسجن يا ابا القسم لسانك، والطبق عليه

بشفتيك واسنانك ثم لا انطلق عنه مالم تر النطق من الصمت افضل والى
رضا الله وما يزلف لديه اوصل والا فكن كانك اخرس واحذر
لسانك فانه سبع او افرس حسبك ما اوردك اياه
من الموارد وما صب في الاعراض من الصوارد شعر
الارب عبد كف اذياله ولم يكف عن الجار القريب اذاته
ذطيب بثلب المسلمين لسانه وان كان لم يبلل براح لهاته
ويرجو النجاة من توجه خطه عليه وكلا ما اعز لجاته

مقامة الطاعة يا ابا القاسم تبتل
الى الله وخل ذكر الخنصر المبتل ورتل القران وعد
عن صفة الثغر المرتل وادر عينيك في وجوه
الصلاح لتعلق اصلحها لا في وجوه الملاح لتعشق
اصبحها وابك على ما مضى في غير طاعة الله من شبابك
ودع البكا على الظاعنين من احبابك وعليك
باثار من قبلك ممن تعزز بالبروج المشيدة
واعتصم بالصروح الممرده واحتز في القصور
المصمده ثم خرج من الدنيا راغما لم ينجه
من الازعان لمذلة الخروج تعززه بالبروج

ولم يقده من قابض الروح اعتصامه بالصروح
ولم يخلصه من الاستكانة في القبور تحيره في القصور
قف على اطلالها بالتأوه والاستعبار ولا يكونن
تاوهك واستعبارك الا للتذكر والاعتبار
ولا تستوقف الركب في اقطار سلمى ومنازل
ومقترحا سعدى ومقترحا عليهم ان يساعدوك
بالقلوب والعيون ويساعفوك ببذل ذخائر
الشئون مترددا في العراص والملاعب متاودا
في مساحب اذيال الكواعب تقول اين
ايام انسنا ومن لنا بليالي العقيق واللوى
حسبك ما اوضعت من ليالي الجهل في سبيل
الهوى وما سترت في ركاب الضلال في ثنيات
الصبا ما لك لا تحط عنها احمالك ولا تحط
عن ظهورها اثقالك القِ حبالها على غواربها
واضرب في وجوهها نظرا الى مشاربها
وارض نفسك في سبيل الله وطال ما ارخيتها
على مضاجع الشيطان واحمضها بالطاعة

فقد حان لها ان تنسا م من حلة العصيان
مقامة المنذرة. يا ابا القاسم فتك
الى الله تعالى من صنعه وفضله الغامر.
فهنيئا مر يا غير داء مخامر. لقد رآك عن
المنهج زايغا. وعن من لحو شاك عن الحق
الابلج رايغا. هائما على وجهك ناكبا
راسك. راكضا في تيه الغي رواحلك.
وافراسك بطالا مبطلا. قد اصررت
اصرارا. وان اعلن لك الناصح واسر اسرار.
تنقضي عنك شهور سنتك. وانت غارز
راسك في سنتك. لا تستعر بانصاف
لهن ولا سرار. ولا تحس اتحت اهلة
انت ام اقمار. تستن في الباطل استنان
المهر الارن. ماكل رائض لشماسك بمقرن
فرمالك عرب قد وتره بسهام من سهامه
ليفقك. وعضك بمعم من بلائه ليثقفك.
ومسك بضر ان عرى عظامك وانحفك.

فاي

فاي دنار من صحة اليقين الحفك. كذلك الدوا الالهي النافع.
والشفا السماوي الناجع. فيما وسع كل شيء من رحمته.
وما لا يعد ولا يحصى من نعمته. لئن ظلت ايام العابر
من عمرك صائما. وبت لياليه قائما. لتشكر ما اطلق لك من
هذه اليد البيضا وحولك من هذه النعمة الحضرا لبقيت تحت
قطرة من بحرها غريقا في التيار. وتحت حصاة من طودها
مرضوض الفقار. الحك بالعلة المضنية وقضاء تودد له
فسبحان من جعل الداء الى الادوية. الا انها نعمة لو حرت
لسالت بايسرها الاودية. مقامة الاستقامة
يا ابا القسم. نصبت لك غاية فتحشم في بدارها
النصب. واسرع قبل ان يحرز غيرك القصب. املا فروج
دابتك بالاحصار حتى يحصر عنك اعين النظار.
من طلب الخير لم يجد هوينا ولا اناته. ومن قارع
الباطل وجب ان تصلت قناته. قبيح بمثلك ان
يحيد عن الحق ويحيف. ويطيش سهمه عن
القرطاس ويضيف. امض على ما جرت من
عزيمتك الحادة. واستقم على مفرق المنهاج

الاقضية

في تمادية السعي من الادوية

اي قصب السبق

ووضح الجادة. فلن يحل دار المقامة الا اهل الا
ستقامة. ان بهذا العمل ان يطرد. ويستمر وجبته ان
ينزوا به ثروة طامح. ثم يستقر الاعصار عصفته
خفيفة. والسحابة الصيفية مطرتها طفيفة. فاعيذك
بالله ان تشبه عزمتك عصفة الاعصار في سرعة
مرورها. وفيئتك سحابة الصيف في قلة درورها.
ليكن عملك ديمة. فليس للعمل الابتر قيمة. الامر جد فلا
تزده كل يوم الا جدا. واشدد يديك لغرزه شدا.
والكد فيه الطاقة كدا. ورض نفسك فانها
صعبة ابية. وان هذه الشكيمة. والعبية الا في
احياء حق او اماتة باطل. فعلى المومن ان يوجد
فيهما اشد من الشديد. واقسى من الصخر
واصلب من الحديد. مقامة الطيب.
يا ابا القاسم نحمد على الله تعالى ان تجعل سعيك من فلال الشرب
ورزقك من حلال المكسب. فالطيب لا يرد الا الطيب من المناهل
والكريم لا يريد الا الكريم من المآكل. والحر عزوف عروف للموارد
السوء عيوف. يربا بنفسه عن استجاب الزري الفاضح على احتمال

اي قبله

الظماء

الظماء الفادح. ويستنكف ان يكون عنده الحرام الكثير
اثرا. اذا لم يجد الحلال كثيرا. فهو وان بقي حران ينضنض
لسانه ويلهث. وشارف ان يقضي عليه الاوا والغرث
يتعاظمه بل الغليل بماء طرق. ويطول عليه مد اليد
الى ما ليس بطلق. الا ان اتقاء المحارم. من اجل المكارم
فاتقها اما لكرم الغريزه. وحمية النفس العزيزه. واما
للتوقف عند حدود الشارع. وتخوف الزواجر والقوارع.
وايه سلكت. فنفسك في السعداء سلكت. وعلى
ايهما وقعت. فقد دفعت الى جناب طيب. وشرارة
واد مخصب. ينبت لك من الثناء الدوح الاعلى ويجني
لك من الثواب الثمر الاحلى. وان ظاهرت بين الامرين
مظاهرة الدارع. وكما تكون برة البطل المقارع. فجعلت
شعارك الاباء والحمية. ودثارك التقية الاسلامية. وذلك
هو المظنون باشباهك من اولي الشهامة والحزم. واضرابك
من ذوي الجد والعزم. فاهلا بمن احتاز الخير من قواصيه
واطرافه. وقبض بكفيه على نواصيه واعرافه. شعر
محارم تبتغي منها التقية. فظاهر بين دينك والحمية.

التقية

هما درعان من يلبسهما ✿ لم يكن للنابل المصمي رميه
وليس يقي ركوب الشر إلا ✿ حذار النار أو خوف الدنيه
ولما قل في الناس التوقي ✿ تهافت في تحاربها البريه

مقامة القناعة يا أبا القاسم اقنع من القناعة
لا من القنوع، تستغن عن كل معطاء ومنوع، لا تخلق أديم
وجهك عند من خلقه من خلقك، ولا تسترزق إلا من
رزقه وإن شاء رزقك، القناعة مملكة تحتها كل مملكة،
لا سبيل عليها المهلكه، لا يتوقع صاحبها أن يفتقر
بعد غنيته، ولا يقع النفاد في كثرة كنزه وقنيته،
ثم إنه مع أن يساره لا يفضله يسار، ولا تضبط حسبان
ما يملك يمين ولا يسار، أخف الناس شغلا ومؤونة
وأغناهم عن رفاد ومعونة، لأنه مكيل ولا موزون،
ولا يعينه مدخر مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوه،
مع أنه أوفر من قارون سعة وثروة، من قنع بالنزر اليسير
أيسر، ومن حرص على الجم الغفير أعسر، إن القانع
أصاب كل ما أراد وزاد، ولن تجد حريصا يبلغ المراد،
الحريص وإن تسنم المشرب والمطعم، لا يترك أن يطلب

أي الكلأ والطبع
مكله
ولا مخزون صح
والمشرب له

الأنعم فالأنعم، وإن استثرى للبأس، واستفره الأفراس
وجدته أحرص وأشره، على أسرى وأفره، يوعز أبدا أن
ينعموا له المهاد، ويقول خشن يورث السهاد ✿
حتى إذا بلغ كل مبلغ في التوطئة والإنعام، وحشي بشكير
السمور وزف النعام، دعته نفسه إلى تمني بيتوتة
أهنأ مهجعا، وأوطأ مضجعا، وإن جلي أنور من القمر
غض على الخمس، وقال هلا كان أضوأ من الشمس، شيء
نصب إلى كل منتهى لهاته، ونصب لكل منتضى لثاته، فليس
له إذا حد ينتهي إليه مطلبه، ولا أمد يتوقف وراءه
مرغبه، وأما القانع، فقد قدر مبلغ حاجته وبينه
ومثل مقدار أربه وعينه، وذاك رث يخفي سوءته
وغث يطفي سورته، فإذا ظفر بذلك فقد حاز
النعيم بحذافيره، وأصبح أثرى من النعمان بعصافيره

مقامة التوقي يا أبا القاسم لا تقولن لشيء من سيآتك
حقير، فلعله عند الله نخلة وهو عندك نقير، ورب في
جلاله قدر الناهي وكبره، ولا تنظر إلى دقة شأن
المنهي عنه وصغره، فإن الأشياء تتفاضل بعناصرها

تتفاضل بتفاضيل

وإن الأوامر والنواهي تجل وتدق بحسب مصادرها
لا تسم الهنة من الخطيئة هنة، فإن ذمتك بأجناسها
مرتهنة، وتذكر حساب الله تعالى وموازينه المعد له، والنقاش
في مثقال الذرة ووزن الخردلة، واستعظم أن تنغلت
من ملتقى أجفانك لحظة، أو تفرط من عذبة لسانك
لفظة، أو تعالج ضميرك خطرة، أو تتصل بقدمك
خطوة، ولحظتك بمقلة مريب، ولفظتك لا عن لهجة
أريب، وخطرتك فكر في خلاف سدد، وخطوتك
مشي على غير جدد، فقد علمت أنك مأمور بالغض
من البصر، وحذف فضول النظر، وبأن تجعل الصمت
من ديدنك ودينك، إذا لم يعنك المنطق في دنياك
ولا دينك، ولا تدر في خلد ولا تخطر ببال، إلا كلام
ذي خطر وبال، وألا تنقل قدمك إلا إلى مشهد خير
يحمد غناؤك فيه، أو إلى موطن شر يحمد ضرامه وتطفيه
فراقب الله عند فتح جفنك وإطباقه، وإمساك نطقك
وإطلاقه، وأمام تكلمك وصمتك، وما ترفع وتخفض
من صوتك، وبين يدي نسيانك وذكرك، وما تجيل من

طريق واضح

رويتك

رويتك وفكرك، ودون تقديم قدمك وتأخيرها
وتطويل خطاك وتقصيرها، وحاول أن يقع جميع
ذلك متصفا بالسداد، متجها إلى الصواب، بعيدا من
المؤاخذة قريبا من الثواب،

مقامة الظلف

يا أبا القسم ليت شعري أين يذهب بك، عن ثمرات علمك
وأدبك، ضلة لمن رضي من ثمرة علمه، بأن يشاد بذكره
وينوه باسمه، ولمن قنع من ريع أدبه، بأن يصل
من الدنيا إلى أربه، وأف لمن حسبهما للتكسب والمباهاة
معلمين، ونصبهما إلى أبواب الملوك سلمين، فإن اتفقت
له إلى أحد هؤلاء زلفة، والتأمت بينه وبين خدمته
ألفة، وقيل قد أهب الملك لفلان قبول قبوله رخاء،
وأرخى له عزالي سحابه إرخاء، وقصارى ذلك أن
يصيبه بنفحة من السحت، وبنفحة من الحرام البحت،
هز من عطفيه ونشط، وكشف عنه غطاء الهم وكشط،
فاستطير فرحا وازدهى، ورمح أذياله وزهى، وما
شئت من اغتباط مع نخوه، وطربات من غير نشوه، وكاد
يباري كبيدات السماء، ويناطح هامة الجوزاء، وأقبل

على العلم يبوس الأرض بين يديه، وعلى الأدب يعتنقه
ويلثم خديه، بعدما كان يتطير منهما، ويسمي التشاغل
بهما حرمانا وحرفة، ويتمنى النقص والجهل ويحسبهما سببي
التنعيم والترفه، يقول بملء فيه بارك الله في العلم والأدب
هما خير من كنوز الفضة والذهب، ما أنا لولاهما والأخذ
بذؤابة هذا الشرف الأفرع، والقبض على هادية هذا الفخر
الأتلع، وما لي ولمساورة العز الأقعس، ومسامرة هذا
الملك الأشوس، ومن لي بهذا الرزق الواسع النطاق
المحلق على قمم الأرزاق، والله ما كان ذلك لاتفاق السماوي
والإلهام الإلهي، الآخرة وبركة، وماذا إلا لبركة في
الحركة، لقد صح قولهم الحركة ولود والسكون عاقر،
وإلا فمن أين كانت تنزاح تلك المفاقر، يمين الله لو لزمت
جثومي واعتزالي لحرمت صوب هذه الغوالي، هبلت
الهبول الثكول، من لم تهب له هذه القبول، وما يدريك
يا شقي لعل الاغتباط، ونشطة الأرقم أرخى من ذلك
النشاط، وأن ترزق في ثغرتك بالمزراق، خير من أن ترزق
مثل تلك الأرزاق، من حمل العلم والأدب لمثل هذه الثمار

فقد حمل منهما أسفارا على ظهر حمار، إن من ثمراتهما النزول له
على قضيات الحكم، ورياضة صعاب الشيم، وعزة النفس
وبعد الهمم، وعزة النفس ألا تدعها تلم بالعمل السفساف،
أو تسف إلى الدناءة ببعض الإسفاف، وأن تظلفها عن المطامع
الدنية، لا أن تعلقها المطامع الهنية، وبعد الهمة أن توجهها
الطريق الآخرة وسلوكها، والاستهانة بالدنيا وملوكها،
وألا تلتفت إلى ما يتقلبونه من الظل الوارف، ويعلقون فيه
من الزخارف، ويعلقونه من الزبرج والزخارف، وأن لا تهول
لما عجل لهم ما أتخمه، وأن تتصور ما ادخر لهم من العواقب
ما أوخمه، عيش هني عن قليل يتنغص، ظل ظليل عما قريب
يتقلص، ملك ثابت الأطناب، يقوض تقويض الخيام
نعيم دائم التسكاب، يقلع إقلاع الغمام، فلله عبد لم
يطرق باب ملك ولا يطأ عتبته، ولم يلمح ببصره
مرتبته، ولم يعرف حجابه ولا كتبته، ولم يصف
قدميه إلا بين يدي الملك الجبار، جابر ما كسرته الجبابرة،
كاسر ما جبرته الأكاسرة

مقامة العزلة

يا أبا
القسم أزل نفسك عن صحبة الناس واعزلها، وأيت فرغة

من فراغ الجبل فأنزلها، ولذ ببعض الكهوف والغيران،
بعيدا من الرفقا والجيران، حيث لا يعلق طرفك إلا بسوادك
ولا تجري مؤامرتك إلا مع فؤادك، ولا يوصل إلى سمعك
إلا همسك ومناجاتك، وإلا جوارك ومناداتك، ولا
تفطن لعيب أحد سوى عيبك، ولا يهمك إلا دنس ردنيك
وجيبك، قاتل الله بني هذه الأيام، فإنهم طلائع الشرور
والآثام، لقاؤهم لقا وجوارهم عوار، ونفاقهم نفار
ووفاقهم نفاق، تسلق بألسنتهم الأعراض، كما ترشق
بسهامهم الأغراض، تجمع الندوة كبارهم فلا يتواصون
بالصبر، بل يتناصون على الصدر، ولا يتشاورون في
حسم الفساد، بل يتشاورون على قمم الوساد، إن آنسوك
حمدت الوحشة، وإن جالسوك وددت الوحدة، بينا
أنت في خلوتك وانفرادك، مرددا فكرك فيما يجب فيه
ترديده، مجددا ذكر الله الذي لا ينبغي إلا تجديده، مشتغلا
بخويصة نفسك وما يعنيك، عاكفا على ما يدعوك للخير
ويدنيك، ويلفتك عن الشر ويثنيك، إذ فوجئت
بمثافنة بعضهم، من الذين خذلك الله ببغضهم، فضرب

بينك وبين ما كنت فيه بأسداد، ورماك بأمور لك الأول
أضداد، وأفتن في الأحاديث كحاطب الليل، واستن في
الأكاذيب كغابر الخيل، ملقيا أسباب الفتن بين يدي افتنانه
ومخلفا للسنن والآداب وراء استنانه، لا يدفع من صدره
من حياء دافع، ولا يزعه من دين حق وازع، ولا ينزعه
من عرق صدق نازع، فإذا أنشأ يأكل لحم أخيه بالنقيصة
والثلب، ويلغ في دمه الحرام ولوغ الكلب، ويصوب
ويصعد في مرتقى فروته، ويقوم ويقعد في قرع
مروته، ويخلط ذلك باستهزاء متتابع، واستغراب
متدافع، لم يملك حينئذ عنانه، ولم يثبط عن استهوائه
جنانه، فإن لم تقبل عليه بوجهك وصفك بالكبريا،
وإن لم تزعه سمعك نسبك إلى الريا، مستحيلا عليك
الشكاسة والكزازة، ناهضا عنك بملء الصدر من الحزازة،
وإن أعطيته من نفسك ما يريد، فكلاكما والشيطان
المريد، قد جرى حدكما في طلق الضلال، والثاني سبيله
واستوى الأول على صهوة الباطل والآخر زميله، بل
استبقتما إلى غاية الغواية معتنقين، وترديتما في هوة

الردى معتنقين، فيا لها محنة ما أضرها، ويا لها فتنة
وقى الله شرها، **شعر**

الإنس مشتق من الأنس ... والأنس أن تنأى عن الإنس
ثيابهم ملس ولكنها ... على ذئاب منهم طلس
نفسك فاغنمها وشرد ... بها عنهم وقل أفلت يا نفس
إن لم تشردها تجدها لقى ... للفرس بين الظفر والضرس

مقامة العفة

يا أبا القاسم بنأت نفسك
بالشهوات فافطمها عن هذا البسوء، ولا تطعها
إن النفس لأمارة بالسوء، تطلب منك أن يكون مسكنها
دارا قوراء، وسكنها مهاة حوراء، تجر في عرصتها فضول
مرطها، وتمس عقوتها بهداب ريطها، وترفرف المسك
السحيق في ترابها، إذا لعبت فيها مع أترابها، تطلع إليك
من جانب الخدر، كما انجابت السماء عن شقة البدر، وأن تكون
سماء رواقها منمقة بالرقم الزربابي، وأرضها منجدة بالبسط
والزرابي، وأنت متكئ فيه على الأرائكه، مع تركية كالتريكة
وتقترح عليك وصيفا موصوفا بالجمال، وأصفا
للغزالة والغزال، مفرطقا مخنوق الخصر، ينفث في عقد

السحر

السحر، اسم أبيه يافث، واسمه نافث، يقبل إليك
بخوط البان، ويدبر عنك ببعض الكثبان، وتسألك
أن تلبس ما يدق ويرق من خز الملابس، وما يروق ويفوق
من الحلل النفائس، مستشعرا ما لان من الحرير، متدثرا
بما زان من الحبير، مزاوجا في مصيفك ومشتاك
بين اللاذ والردن، منتقيا منها ما هو أخف وأدفأ
للبدن، وتحدوك على ركوب أعتق المراكب وأروعها
وأسلسها قيادا وأطوعها، موشى بالآلات المزينة
مغشى بالحلية المزينة من الذهب الحمراء، والفضة
البيضاء، كأنما يسبح في لج من اللجين، أو تسبح عليه
عين من العين، وتدعوك إلى أكل أطيب الناعم، من ألوان
المطاعم، الدجاج المسمن بكسكر، والدراج بالسمن
والسكر، وكل ما يرتب على موائد أولي المراتب، من أصناف
الحلاوى والأطايب، ويحك لا تجبها إلى شيء من طلبتها
وارجعها ناكصة على أخيب خجلتها، واحمل عليها بتفريد
شهواتها، وانزع ما بقي من طعم اللهو في لهواتها
واعلم أنك إن تعصها الساعة تجدها بعد ساعتك

مطواعه، وإن أطعتها أرتك العجب من معاصاتها،
ويئست دعوتك من انتصاتها، يكفيك من الرواق المزخرف
وبساطه الموشي، كن كأنه كناسة الوحشي، يسع
الفقير وما يصلحه في يومه وليلته، ويطابق حاله
في تصعلكه وعيلته، ليعلمك أن ترمة الورقاء من ثلثة
أعواد، وما شيده فرعون ذو الأوتاد، سيان عند
من فكر في العواقب، وتأمل آثار هذا الدور المتعاقب،
ويغنيك عن ساجة المرط المرجل، صاجة الربط
المرفل، تقية تتبلغ بها مرغما، للفتان اللعين، إلى أن
يبعثها الله من الحور العين، وينوب لك عن الحصان
قدماك تسعى بهما في سبل الهدى، وتسابق بهما في مضمار
البر إلى المدى، ويقنعك عن الأطايب التي وصفتها
وسردت نعوتها ورصفتها، قرصا شعير لغدائك
وعشائك، وما عداهما عدة لكظتك وجشائك،
ويجزيك عن يمنية اليمن، والخسرواني الغالي الثمن،
وبرود صنعاء وعدن، بردة تستر بها معراك، وما
يواري سوأتك ممن يراك، فالعبد الصالح من استحب

رقة الحال، وخفة الحاذ على المراوحة بين الردن واللاذ،
واعتقد أن لبس الخسرواني من الخسران، ووثق أن لعسر
قرن به يسران، وإن أردت أن تتزين من الثياب بأسناها
ومن الحلل بحسناها، فأين أنت من الحلة التي لا يعبأ
لابسها بنسيج الذهب على عطفي بعض الملوك، وكأنه
في عينه سحق عباءة على كتفي صعلوك، وما هي إلا لباس
التقوى الذي هو اللباس، لباس تلقى فيه الله، وتلقى في
سواه الناس، فافرق ما الفرق بين الملفقين، بين اللابسين
فليسا سيين، وتذكر ما بلغك من قول الحسن، وما جرى
له مع الحسناء في الثوب الخشن، وما مجمه من العبرة، وجر
عليه من الغيرة، وأما المفروض فخله لإخوانا لفئة المشركة
وهم أصحاب المؤتفكة، واستعصم بالله لعله يعصمك
وصم عن جميع ما يزري بك ويصمك،

مقامة [illegible]

يا أبا القسم إنك لفي موقف صعب، بين حوبة ركبتها
وبين توبة تبتنها، فمتى باشرت بنظرك إلى جانب حوبتك
وهو أوحش جانب، وأجدره بالمخاوف والمهائب
جانب فدسه الغبار المصب، وأطبق عليه الظلام

المرت لا يترای فيه شجان وإن اقتربت بينهما المسافه
ولم تعتور ابصار بهما آفه، رأيت الشر يهرول بينهما
اليك مقعقعا باقرابه، مخترطا منصله من قرابه
يؤامر فيك نفسه وبدا وزرايه، أيقدك أم يقطك
وفي أي الغمرتين يغطك، والوعيد يتلقاك بوجه
جهم، ويزحف تلقاك بجيش دهم، والعقاب يحدد
لك نابه، ويشمر عن مخلبه ثيابه، وبنات الرجا
يبرزن إليك في حداد، وأفواه اليأس تكشر لك عن أنياب
حداد، ومتى يا منت ببصرك الى جهة توتنك وهي انس
جهة وأنقها، وأرفقها بالمؤمن وأوفقها، جهة كأن
الفجر المستطير يتنفس في أعراضها، وكأن النهار
المستنير اقتبس من بياضها يبرق البصر في سطوع
آياتها، ويكاد يهدي العمي وضوح آياتها، وجدت
الخير مقبلا عليك بوجه منطلق، بساما عن مثل
وميض متألق، يلازمك لزام الحميم المتشوف، ويلاثمك
لثام الحبيب المتشوق، والوعد ينفض على خديك ورد
الاستبشار، ويذيق فؤادك برد الاستبصار، والثواب

بعقاب

يسح

يسح اركانك بجناح، ويغسلك عن كل مأثم وجناح
والرجا واليأس يتقارعان فيخرج سهم الرجا بالفوز
والفلج، ويبقى اليأس مقروعا واحض الحج فخذ حذرك
أن يضلك الشيطان ويزلك، بأن يلقي على احدى الجهتين
ظلك، ويهب لها دون الاخرى كلك، فإنك إن فعلت
ذلك ملكك القنوط والفزع، واستولى عليك الأمن
والطمع، وكلاهما لعمر الله كلا وبيل، ومنهل ليس له
الى المساغ سبيل، القانط الفزع جامد لا يرتاح للعمل
والآمن الطمع متلكئ متكل على الأمل، فإن حاولت
ألا تقعد بائسا ما تيسا، ولا آملا آمنا، فقطع بين
الجهتين نظرك، وشطر اليهما بصرك، حتى تجعل
نفسك مترجحة بين الرجاء والحذار، مترجحة بين البشارة
والإنذار، تلمظها طورا حلاوة الطمع، إرادة الرغبة
والنشاط، وطورا أمرار الفزع خيفة الاسترسال والانبساط

شعر

امزج اليأس بالطمع ✿ والبس الأمن بالفزع
لا تذر من كلا النصيبين ✿ شيئا ولا تدع
من يكن يقتنيهما ✿ فقد استكمل الورع

يائسا

مرارة

مقامة الولاية

يا أبا القسم تأمّل بيت النّاظم
تودّ عدوّي ثم تزعم أنني ❁ صديقك ليس النوك عنك بعازب
وتبصّر كيف حذّلك المصافاة بحدّها، ودلّك على هزل
المودّة وجدّها، وفهّمك أنّ صفيّك من كان له على ما
ترضى وتسخط وفقا، وفي جميع ما تهوى وتمقت لفقا،
فيصفو لمن يعاضدك ويصافيك، ويكدر على من يعاندك
ويُنافيك، فإنّ موادّ مضادّك، محادّك وليس بموادّك
وعلّمك أنّ من ادّعى مقة أخيه وهو ركن إلى ماقته ❁
فقد سجّل بسفهه وحماقته، حيث صرّح بأنّ
النوك ليس عنه بعازب، ونصّ أنّه له ضربة لازب،
ثمّ انظر في أيّ منزلة من الله تراك، وبأيّ صفة يصفك
من ذراك، إن واليت من ليس لربّك بولي، وصافيت
من ليس لأوليائه بصفي، إن صحّ أنّك عبد محبّ لربّه
فلا تشعر قلبك إلا محبّة محبّه، من لم يوال الله ومواليه
فلا تنظر حراه، ولا تنخ راحلتك في ذراه، وإيّاك أن
تتناظر داراكما، وتتراءى ناراكما، واستحي من الله وقلبك
قلبه، ولبّك لبّه، وكلّك هو فاطره وربّه، أن

تشغل

تشغل بمقة من شغل بمقته قلبه وقلبك، وأن تعكف
على موادّة من عكف على محادّته لبّه ولبّك، وإن كان
الصنو الشقيق، والعمّ الشفيق، والأب البارّ، والولد
السارّ، وإن استطعت أن لا يظلّكما سماء فاحرص، وأن
تقلّكما أرض فتربّص، وليكن منك على بال ما نقرأ آيته من
حاطب، وما كاد يقع فيه من المعاطب.

مقامة الصلاح

يا أبا القسم حتّام تلهو وتلعب، وغراب الموت فوقك
ينعب، إلام تروح في التماس الغنى وتغدو، وسائق
الردى وراءك يحدو، وفيم تجوب لازدياد المال
الأودية والمفاوز، وليس الحريص لما قدّر له بمجاوز،
إلا أنّ بذل الاستطاعة، واستقصاء الجدّ في الطاعة
أولى بمن يركب آلة الحدباء بعد ساعة، والسعي النجيح
في العمل الدائر بين حدود الله، أحقّ من لعب اللاعب
ولهو اللاه، والولوع بنيل المفازة في الأخرى، أجدر
من جوب المفازة وأحرى، كأنّي بجنازتك يجمز بها
إلى بعض الأجداث، وبأهل ميراثك هجروك بعد الثلاث
وشغلهم عنك تناحرهم على الميراث، وغادروك

لعناده، واخشع له بما تنطوي عليه جوانحك، وإن لم
تخشع أعطافك وجوارحك، فهو المطلع على ما استكن
في ضمائرك، وما اجتن في أحشائك من سرائرك،
وإنما يتقبل منك ما نصعت له طويتك، ونقيت
فيه رويتك، وأنصع ما عملت وأنقاه ما هو مزوي
عن الناس مطوي، لا يحس له بينهم مرائي ولا مروي، وكان
من العمل المزين بحسن المعتقد، دون المزيف عند المنتقد
فلن يرجح في الميزان لمدخول المنتخل، ولن يجوز على
الصراط إلا المنخول والمنتخل

مقامة العمل

يا أبا القسم لا تسمع لقولهم فضل مبين، وأدب
متين، واسم في المهارة بهما شهير، وصيت في إتقانهما
جهير، وفتى طيان من المناقص والرذائل، ريان من
المناقب والفضائل، إن ذكر متن اللغة فجلس من
أحلاسه، أو قياسها فسائس أفراسه، أو أبنيتها فليسم
السماريه، وبدقة تصريفه، لاسيما بغرابة ترصيفه
أو النحو فهو سيبويه وكتابه، عنه تنطق تراجمه وأبوابه
أو علم المعاني فمن مساجله ومسانيه، ومزاوله ومعانيه

ومن يعوص على معان كمعانيه، أو نقد الكلام فالنقدة إليه
كأنهم النقد، وقد عاث فيها الذئب لا عقد، أو العروض فابن
بجدتها، وطلاع أنجدتها، أو القوافي فإبداعه فيها يلقطك
ثمرات الغراب، وإغرابه يحثو التراب في وجوه أهل الإعراب،
أو الشعر فزياده وحسانه، وإحسانه كما دبج الروض
نيسانه، أو النثر فلو رأى ابن لسان الحمرة حمرة لسانه
لجهش وما بهش، ولو سمع قول قائل من صحبانه سحبان وائل
لاستقبل من الدهش، أو معرفة الكتابة والخط، فقد نجح وترك
الناس على الشط، أو حفظ ما يحاضر به فصيب يفيض وبحر
لا يغيض، وليس بعريان كعود النبع من ثمرات علوم الشرع،
نعم يا أبا القسم إن سمعتهم يقولون ما أكثر فضلك، فقل إن
فضولي أكثر، وما أغزر أدبك فقل إن قلة أدبي أغزر،
فلعمر الله ليس بأديب ولا أريب، كل معرب وحافظ غريب،
الأديب من أخذ نفسه بآداب الله فهذبها، ونقى أخلاقه
من العقد لشائنة وشذبها، والأريب لغة صل من لم يكن
له أرب ولا وطر، إلا أن يكون له عند الله فضل أو خطر
ما أغنى من قوي علمه وعمله قد فتر، إن علما بلا عمل كقوس

بلا وتر، حاملها حيران مرتبك في العماية، لا يهتدي وإن
كان ابن بقن إلى وجه الرماية، متى نظر إلى الرماة موترين
منبضين، مسددين غير مخبضين، قعودا من الوحش
على المراصد، يشقون حضورها بالقواصد، أقبل على مقلاة
الغم يتقلى، وبجمرة الغيظ يتصلى، لا يزيد على تقفير سهامه
والعض على إبهامه، فإذا أشوى غيره انشوى بنار من الحسرة
نزاعة للشوى، اعد عاقدا بين علمك وعملك صهرا،
وسق إلى العمل من أجلها ذلك مهرا، ولا تظلم منهما شيئا
من إقبالك، ولا تبخسهما حظا من إشبالك، ولا تدع أن
تضرب أخماسا لأسداس، حتى تلقحهما ونفسك في بردة
أخماس، واعلم أن العلم إنما يتعلم، لأنه إلى العمل سلم،
كما أن العمل إلى ما عند الله ذريعة، ولولاهما ما علم علم ولا
شرعت شريعة،

مقامة التوحيد

يا أبا القسم
أفلاك مسخرة، وكواكب مسيرة، تطلع حينا وحينا
تغرب، وتنأى بعضها عن بعض وتقرب، وقمر
في منازله يحوم، وشمس دورانها يدوم فما يقوم، وسحاب
ينشئها القبول وتلحقها، وتمريها حلاقها الجنوب وتمسحها،

الشحم

وتلقحها

وارض

وأرض مذللة لراكبها، مقتلة للمشي في مناكبها، ممهدة
موطأة، بالراسيات موتدة، وبحران أحدهما مع الآخر
ممزوج، وماء الأجاج بالعذب منهما ممزوج، وحجر صلد
ينشق عن الماء الفرات، وينفلق عن الشجر والنبات، وحب
ينشأ منه عروق وعيدان، ونطفة هي بعد تسعة
إنسان، له قلب وبصر ولسان، وفي كل جارحة
منه غرائب حكم يعجز اللسان، الذليق أن يحصرها
ويحصيها، ويعجز على الفهم الدقيق أن يبلغ
كنهها ويستقصيها، ما هذه إلا دلائل على أن وراءها
حكيما قديرا، عليما خبيرا، تتصرف هذه الأشياء على
قضائه ومشيئته، ويتمشى أمرها على حسب مصائر
ومشيئته، وهي منقادة مذعنة لتقديره وتكوينه،
كائنة أنواعا وألوانا بتنويعه وتلوينه، قد استأثر
هو بالأولية والقدم، وهذه كلها محدثات عن عدم،
فليملأ اليقين صدرك بلا مخالجة ريب، ولا تزل
عن الإيمان بالغيب وعالم الغيب، ولا يستهوينك
الشيطان عن الاستدلال عليه بخلقه فهو المحجة، ولا

يستغوينك عن سبيل معرفته فانه محجة، واجهد أن لا
تجد أعمر منك إليه طريقا، ولا أبل بأسمائه المقدسة ريقا
وارحم نفسك بابتغاء رحمته، وأنعم عليها بالشكر
له على نعمته، وليتكشف عن بصرك غطاؤه، فأنت وجميع
ما عندك عطاؤه

مقامة العبادة

يا أبا القسم
من أهان نفسه لربه فهو مكرم غير مهين، ومن امتهن
في طاعة الله فذاك عزيز غير مهين، كل منها لك على حب
ألا أخبرك بكل مهان ممتهن، في قبضة الذل مرتهن،
كل منها لك على حب هذه الملوك، منقطع إلى أحد هؤلاء
الملوك، يدين له ويخضع، ويخب في طاعته ويضع،
لا يطمئن قلبه ولا يهدأ قدمه، ولا ينحرف عن خدمته
همه ولا سدمه، ينتصب قدامه انتصاب الجذل، وهو ملآن
من الجذل، بعرض حسبه مصونا وهو كمنديل الغمر مبتذل،
له ركوع في كل ساعة وتكفير، وخرور على ذقنه وتعفير،
واجما لاحترازه من سخطة الملك واحتراسه، مقسما إن
أقسم جهد اليمين على رأسه، وإن جانت منه إليه التفاتة
وكلفه شؤونا، وشمر للقيام به عوينا، فأي خطب

براسه غصب، ولكفاية أي مهم من المهمات نصب،
لا يقر به قرار، ولا يرنق في عينه غرار، لفظ تشاغله واهتمامه
وركضه من وراء تمامه، فإن قيل له يا هذا خفض من غلوائك
وهون، وارخ من شكيمة هذا الجدولين، قال لا والله
هكذا أمرني الأمير، وبأجد من هذا أوعز وأشار، ولو وصفت
وصاياه إلي لما بلغت المعشار، الإيمان بالله عنده والاقتداء
برسوله، أن ينتهي من خبث الطعمة إلى طلبته وسؤله، فاستعذ
بالله من مقام هذا الشقي، وانتصب في المحراب على قدمي الأواب
التقي، وذل لربك اليوم تعز غدا، وتعز إذا ما ذللت لا
تستريح أبدا، وإياك وتضجيع المتثاقل، لا من أوصاف
بيض الرجال، واستحي من ربك رب العزة، خالق العز
والأعزة، أن يفضلك في الطاعة والانقياد مستخدم
بعض الأذلاء من العباد،

مقامة التصبر

يا أبا القسم
نفسك إلى حالها الأولى نزاعة، فأغرها بسرية من الصبر
عزاءة، لعلك تفل شوكتها وتكسرها، وتجبرها على الصلاح
وتقسرها، فإن عصت وعتت وعدت طورها، وألقت
بصحراء التمرد نورها، وانقشعت عن غلبتها العبرة

ووقعت على مصابرتك لدبره، وعلمت أن صبرك وحده
لا يقوم عنادها، ولا يقاوم أجنادها، فاضمم إلى الصبر
من التصبر مددا، وأوله من التشدد عددا وعددا،
واعتقد أن الخطب ليس من الدد، وإنما هو من الإدد،
ومما إن أعضل وتفاقم، لم يكفه التعارك، وعجز عنه
التلافي والتدارك، فإن رأيت الصبر والتصبر لا يقيان
وعلمت أنهما لا يكفيان، ووجدت شرها يزداد ويربو
وشرتها تمضي ولا تكبو، وزرع باطلها يزكو، وضرام
غيها يذكو، فخادعها عما ترنو إليه وتطمح، وتمد
عينيها إليه وتلمح، واستقبلها بما يذهلها ويلهيها
عن البطالات التي تشتهيها، وينأى بجانبها عما يخلجها
من البطر، ويتولى بركنها عما ينزعها من الطرب، جردها
عن الملبس البهي، وافطمها عن المطعم الشهي، وزحزحها
عن وطاءة المطرح، ووضاءة المطمح، وحلأها عن
الفراغ المورث للكسل، والرقاد المعقب للرهل، وأذقها
أكل الخشب ولبس الخشن، وخذها بالنوم المشرد، والمشرب
المصرد، ومسها بالجواد والجوع، ونحها عن الهجود والهجوع،

الفرسخ

وعرضها لكل مضجع مقض، وحدثها بكل مفجع ممض،
واستفزها في الأحايين، بمثل ما يؤثر عن بعض الصالحين
من إيلامها بلذع الجمرة، ووخز الإبرة، وغسلها بالطهور
البارد في حد السبرة، وتدويرها في المقابر الخراب، وتعفيرها
في التراب، ولا تفتر في خلال ذلك أن تعرض عليها
ما وعد الله الأتقيا، وما أوعد به الأشقيا، وأن تكرر
على مسامعها السور التي تروع وتردع، والآيات التي تقرع
وتقدع، وأن تقذف عليها كل عب من العبادة باهظ،
وترميها بما يحك في قلبها ويحيك من المواعظ، فإنك إن
فعلت ذلك استبدلت من نزوتها سكونا، واعتاضت
ولانت بعد جماحها وارتاضت، ولم تأب عليك
خيرا تريده، ولا عملا صالحا تبديه وتعيده، واحتفظ
بما ألقي إليك في باب الربا من جوهرة أبي عبيد، فإنها
فإنها خير لك من جمهرة ابن دريد.

مقامة الخشية

يا أبا القسم ما بالك وبال كل من ترى، ممن يدب على وجه
الثرى، إذا دعا بأحدكم هذا الملك المستولي، والسلطان
المستعلي، راعه ذلك روعا عجيبا، وامتلأ قلبه زفرة

ووجهها ح
تعالى ح
جموحها د

وَوَجِيبًا، وعرته الرعدة والرعشة كأنما عري، وعلته
الهيبة والرهبة كأنما دهي، وشغل عن نفسه شغلاً أضل
له الحلم والسكينة، وأعضل الوقار والطمأنينة، وا
واستطرب، وامتقع لونه وانتقع، وحسب أنه وقع
له بخراج مصر أو ببيضته أوقع، للخوف والرجاء
في قلبه مضطرب، يتعاقب الحرب عليه والطرب،
وهو مشدوه لا يدري أي طرفيه أطول، مدهوشا
يتراءى له الشخص شخصين كأنه أحول، فإذا رفعت له
الأعلام والقباب، وملأ عينيه الفناء والباب، وأفضى
إلى مناورة الحجاب، من الوجه المحتجب والرأس المعتصب،
فلا تسأل حينئذ عن مصلعة من التهيب تكاد تقوم
أضلاعه، وفادحة من الاحتشام تفوت استقلاله
واضطلاعه، ثم إما أن يمس بسوط من السخط
فما أهونه، وأهون منه من يخشاه ويرهبه،
وإما أن يلبس ثوبا من الرضى فما أدونه، وأدون
منه من يختار رجوه ويطلبه، ولو أنك أجلت
عينيك في هذا السواد كله لا في أكثره، وأدرتهما

على

والدهشة ح

استطير

والقصر

على أسيده وأحمره، لما أبصرت أحدا إذا نودي للصلوة
[illegible]نا مالك الملوك، ومالكهم، ومتولي معايشهم
ومهالكهم، والصلوة عبادته التي صبها في المرقاب، وأدار
فعلها وتركها بين الثواب والعقاب، والثواب ما لا ثواب
أبهى منه وأسر، والعقاب ما لا عقاب أدهى منه وأمر،
يرهقه بند مما رهقه مع دعوة العبد الذليل أو يدهمه
ذرو مما دهمه عند نداء البشر الضئيل، هل رأيت
في عمرك وأنت بين ألف نفس مسلمة، وفي كتف من أعلام
العلم وفوارسه المعلمة، وقد دعى المؤذن شخصا قد
تحير، أو وجها قد تغير، أو جبينا قد عرق، أو جفنا
بدمعه شرق، وهل شعرت بصدر يزفر وقلب يجب
وهل أحسست أحدا يؤدي بعض ما يجب، لو لم تكن
إلا هذه الواحدة لكفى بها موجبة أن نعذب عن آخرنا
ونكب في النار على مناخرنا

مقامة البعد عن الظلم

يا أبا القسم إن رأيت أن لا تزور عاتكة متغزلا، وأن تزوت
عن بيتها متعزلا، وأن يشغلك عن ذكرها وذكر أختها
لعوب، دوام الفكر في سكرات شعوب، فافعل فجملتك

أظنم

والبعد ابناء ح

التوفيق، ونعم الصاحب والرفيق، كم زرت بيتها
وزورت فيها أبياتك، وبعت بأدنى لقائها وتحيتها حياتك
وكائن لك من تشبيب ونسيب، وتخلص إلى امتداح رجل
أو نسيب، ومن كلمة محبرة شاعرة، وقافية طنانة ناعرة
ومطلع كما حليت الحسناء من لثامها، ومقطع كما استلذت
الصهباء بطيب ختامها، أية نار شببت على كبدك وأشببت
وإلى أي عار نسبت نفسك حين نسبت، وغاية الخزي
والشنار، في الجمع بين العار والنار، إن صاحب الغزل
والنسيب ليس له عند الله نصيب، سحقا لما يجري من
القوافي على ألسن المنشدين، ومرحبا بالنفوس القوافي
لآثار المرشدين، من أين يفكر في الاستهلال والمطلع
منوط الفكر بهول المطلع، وكيف يفرغ للإغراب في التخلص
إلى المدح، من هو من طلب تخلص آخر في الكد والكدح
لقد ضلت همتك في وادي الشعر فأصخ لمنشدها
وإن أنشدت نفاثات الشعراء فلا تصغ إلى منشدها
نادى أم الشعر يا خباث، وعجل بأنها بالثلاث
ولا تراجع الركون إلى أهل الحيف، وإن عرضوك على غرار

السيف، وأجل لسانك أن ينطق بثناء لهم وامتداح
وسافر بمطمعك عن امتيارهم وامتياح، وقل عقرا
لمن رفع عقيرته بالنشيد بين أيديهم، وتربت يدا من بسطهما
إلى عطياتهم وأياديهم، من وقف وقفة لاجتداهم
على ربع، فليغسل قدميه سبعين فضلا عن سبع، وحاك
لا ترين جسمك في إيوانه، ولا تجرين اسمك في ديوانه
وطيب نفسك عما ليس بطيب من أرزاقه، ولا تلوثها
بالطمع في إرفاده وإرفاقه، وإياك وهذه المراسم المسماة
فلونها في المواسم المحماة، ولا تفرق بين تسويلات
الشياطين، وبين تسويغات السلاطين، ولا بين أضرار
الأهوال، وإدرارات الأموال، ولا تقف إلا بين يدي
ربك ولا يكن ظلك عن فنائه قالصا، واجعل ثناءك
لوجهه خالصا، واسأله الطيب في جميع ما تكتسب
واتقه يرزقك من حيث لا تحتسب، شعر إن على رب البشر
على الذي أعطى الشبر، أعطي الذي عن الورى، بحصره ولا حصر
حسبك ما أولاك من قلب وسمع وبصر، ومن لسان مطلق
للذكر كالسيف الذكر، آيات صدق وعبر، وهن آلات العبر

مقامة التهجد يا أبا القسم أكرم النفوس أتقاها، وخير
الأعمال أنقاها، فليكن عملك نقيًّا ناصعًا، وجيبك
في ذات الله ناصحًا، لا تكن لعامل لا أخرق الذي يأمل
بعمله حوز الثواب، والفوز في المآب، ثم يخيس لغرام
بأمله، إن كان لا يكيس في تنقية عمله، عملك للملك
القدوس فأت به مقدسًا، وحاذر أن يجيء ما توجهه
إليه مدنسًا، اغسل درن الريا عن صفحاته، واحترس أن
يصيبه التكلف بنفحاته، اقصد به وجهه دون سائر
المقاصد، تقعد مما ترجو من فواصله بالمراصد، أصفه
فلن يقبل منك إلا الأصفى، وأخف دعاه فقد أمرك
بالإخفاء، وترقب به جنح الليل إذا أسدل جناحه وأسدف
وأرخى قناعه وأغدف، وضرب السبات على الآذان
وخيط ملاقي الأجفان، ولف صرعاه في الأكفان
وبقيت كأنك وحدك على الصعيد، ليس لك ما خلا
القعيدين من قعيد، لا تشعر حركة ولا حسًّا، ولا تسمع
ركزًا ولا همسًا، استبدل حينئذ تهجدك من هجودك
واعقد عينيك بموقع سجودك، واخشع لمن تخشع له الملئكة

بموضع

في

في سماواته، واخش الذي تخشى السموات سطواته، واحم
أجفانك أن ينشب النعاس بملاقيها، وخلها والبكاء
وإن قرحت مآقيها، ابك على ما حملت من أوزارك
وخطاياك، وما رحلت مع أشياع الجهل من مطاياك
وتضرع إلى ربك، وتضور، واستجر عائذًا به واجأر
فرب عبد نزل سطوره وجاره، في الحرم الآمن من
كريم جاره.

مقامة الدعا

يا أبا القسم حسبك
ما أسلفت من الصبوات فأمسك، واحرص أن يكون
يومك وغدك خيرًا من أمسك، جناياتك على نفسك
تترى، والأمور الإلهية تسمع وترى، عزم لا لين ولا هوادة
وجد لا هزل ولا مكادة، وبطشة جبار لا تطاق
وسطوة مقتدر يضيق عنها النطاق، فما هذه الجسارة
ولا جسر إلى النجاة، إلا أن لا تجيء، ومن غرس القتاد
لم يجن منه الرطب ولن يجني، هات سلطانك فيما
ارتكبت، وهلم برهانك فيما احتقبت، هيهات لا سلطان
إلا أنك أطعت الشيطان، وكلا ولا برهان إلا أنك أخذت
بما عز وهان، ولا معذرة إلا أنك ذقت طعم الإتراف

بلغ

كما تسمع

ارتكبت

فاستطبته، ودعاك داعي الاسراف فاستجبته هذه براهين

الشامتين للاهين، والله انّ الصمد لايقبل هذه البراهين

وهذه ملل المبطلين ومعاذيرهم، وبمثلها لاتأمن افزاعهم

ومحاذيرهم اعطف على سيّات قدمتها فندمك تقديمها

بحسنات تدمن اقامتها وتديمها، وتمحو آثارها ان الحسنة

لتمحو السيئة عن صاحبها وتمحوها، وتمحو آثارها

وتمحوها كما تمحو المراة الرهيفة الحبر عن الطرس

وكما يمحو الماء الطهور اثر الرجس، وابسط يديك الى

ذي المنة والطول، وابرأ اليه من القوة والحول، وقل

وجناحك من الخشوع خفيض، ودمعك على الخد

يفيض، وحلقك من البكاء شرق، وجبينك من

الحياء غرق، وصوتك لايكاد يسمع وحاه، ولسانك

لايكاد ينطق نجواه، يارب قد فضحت نفسي بينك

وبيني، وقد اطلعت على عيبي وشيني، ولم يخف عليك

دخلتي وسرّي الخبيث، وعرفت قصتي وحكايتي وبئس

القصة والحديث، وكفتني فضيحة ألف لها راسي من

التشوّر والفح وجهي من التخفر، على انك دون قناع

عروق صح

التشور

كل

كل متقنع، وورا اكتام كل متلفع، ولا تفضحني بين خلقك

يوم تبلى السرائر، وتنعى على المجرمين الجرائر، واعطف

بكرمك على عبدك، فلا خير عنده إلا الامن عندك، فالمولى

الكريم يصفح عن جرم العبد وذنبه، إن عرف منه

الندم في جنبه. **مقامة التصدق** يا ابا القسم ضروب

السخا جمة دثرة لايكاد تحصيها كثرة، وليس السخا كل السخا

ان تتلقى الضيف بكوس العقير وكاس العقار، وتوقر

ركائبه بالأوقار، وان يقرا الطارق في الجفنة الغرا

وتسبق البدرة بين جماعة من الشعرا، او تحاذر بالد

بالبريات من الصدف لتعانيه، او تخشى فلان

ببنيات الصدف المعانية، وان يفعل ما يحكى عن ابنا

برمك وابن الفرات، وما طم من رفدهم على الرافدين

دجلة والفرات، ان من انزلت به املك، فتسخى عليك بما

ملك، فما ترك كرما الا ادركه، ولا ادرك لوما الا تركه

وان اخفى عورتك بخرنقة تكتسيها، او اطفا سورتك

لمرنقة تحتسيها، فان ضاقت عن ذلك طاقته، وفاقت

المفاقر كلها فاقته، فتلقاك ببشر يونس، وخلق يونق

على ما فرط في صح

يوم ظعنه صح او تشق

وتحية تعلو، وكلمة تحلو، فلله درّه من قرى غير عاتم
ويا له من جود مثل جود حاتم، فلا تدع أجدب ما تغدو
رحلة، وأصعب ما تروح محلة، وأضيق ما تكون يدًا، وأقل
ما تصير جدًا، أن تجعل الصدقة على بالك، وللبخلة حظًّا
من مالك، إن الله قد ملكك عقيلة ما تملك، فسوّ إليه
الصدقة، والصدقة لا أبالك هي الصدقة، تصيب
بها عباده الذين ما استقرضك من أجلهم، وينبهك
بذلك على نباهة فضلهم، وتعمد بها المتعففين،
ولا تر نصيب المتكففين، لا تمنع خيرك لأنه نزر، ولا
درك لأنه مزر، فربما ناولت المعتر بالحفنة، وأنت أفضل
من القاري في الجفنة، وربما رضخت اليتيم بالقيراط أو
أطعمته القدره، وأنت أكرم ممن عقر، وممن سبق
البدره، المتصدق لوجه الله بقطمير، فوق المحترف
لأمين الناس بقناطير، وعجل ما تهب فإن ما عجلت وإن
قل خير مما أجلت وإن جل

مقامة الشكر

يا أبا القسم نعم الله عليك لا تحصر ولا تحصى، ومن يقدر
على حصر الرمل وإحصاء الحصى، إن أخذت في أصغرها

حجمًا وأحصرها، وأضيقها باعًا وأقصرها، برد فهمك
الوقاد وخصر، ووقف لسانك الوقاع وحصر، على
أن وصف شيء منها بالصغر كنود، واستقلاله انحراف
عن الواجب وعنود، فكّر في النفس الواحد وبلة اللهاة
بالريق، تعرف الخطأ في صفته بالقلة والضيق، نقلك
عزت قدرته إلى صلب طاهر، وترائب لم تكن بعاهر
ثم حطك إلى رحم نقيه، وأجنك في بطن أم تقيه، ثم
أطلعك حيوانًا سوي الأطراف، وإنسانًا سليم الجوارح
والأعطاف، ذا سمع وبصر، وفؤاد، ذا نور بصاص
في سواد، وهو نور البصر في سواد ناظريك، ونور البصيرة
في سواد أحد أصغريك، وأنزلك في سعة المضطرب
بعد الإرهاق، وأعد لك قبل ذلك أهنأ الأنزال
والأرزاق، وقيض لك على حين ضعفك، وقرب عهدك
واستلقائك عاجز النهض على مهدك، رطب العظام
رخو المفاصل، كأنك أزغب من حمر الحواصل، مهيمنة
ترأف بك وترحمك، وترفرف عليك وترأمك، وتظارك
وتحضنك، وتصونك مما يؤذيك وتحضنك تضعك

ش وصفه
خ ذكر

على لبانها وترضعك بلبانها، وتونسك بالمناغاة إذا
استوحشت، وتصمتك بالتعليل إذا أجهشت، ولما
طفق يرشحك لإصابة الطيبات التي تروقك، وأنشأ
ينشئك للتوصل إلى غرائب حكم يسددك لها ويوفقك،
جعل أسنانك في مغارزها مركبة، وصيرها على مراتب
الحكمة مرتبة، ودبر في فيك للأصوات مدارج وللحروف
المبسوطة مخارج، وأطلق لسانك فتكلمت، وعلمك
طرق البيان فتعلمت، ولقنك الشهادتين، وحملك
ما بين الدفتين، وهداك النجدين، وألقى إليك الصغير
فوصف لك ما تؤدي منهما إلى النجاة مسالكه، وعرفك
ما لا تؤمن بوائقه ومهالكه، لئلا تقع في أغفال الباطل
ومجاهله، ولتنصب إلى شرائع الحق ومناهله، ثم خولك
من جزالة الفضل ما حلق على هام أمانيك، ولم تطمح
ظنون عشيرتك وأدانيك، ورفع لك في ذلك صيتا
صيتا، وحسن ذكر تضمن لك الحياة ميتا، ثم أوسعك
تقلبا في الجناب الأخضر، وافتراشا للمهاد الأوثر،
من العيش الرافغ، والبال الفارغ، والمشرب الرافه،

والمركب الفاره، والمنظر المرموق، والسكن الموموق
والدار ذات الزخارف، والرفارف، والحديقة ذات
الأكل والظل الوارف، والقينة المغنية، والغنية
المقنية، وإنما آولاك ما آولاك لتنظر في وجوه نعمائه
متفكرا، وتتوفر على محامده متشكرا، فخالفت عما أرادك
عليه، ونبذت ما أهاب بك إليه، مخلدا إلى الشيطان
ونزغاته، مقبلا على الشباب ونزقاته، مائلا مع الطيش
ونزواته، موغلا في التصابي ونشواته، تسد مسامعك
دون من ينتصح، وتود لو رمي بعي فلا ينفصح، يكاد
يزيدك على الشر إغراء، وعلى ارتكابه إضراء، ولقد فعلت
مما هو الخبير بخباياه، والمطلع على خفاياه، وهو يرخي
على معايبك سترا لا يشف خافيا، ويسبل على مثالبك
ذيلا لا يصف صافيا، ويحامي عليك مما يشورك ويفضحك
ويشوهك عند الناس ويقبحك، كلما ازددت بلومك
غمطا لأياديه وكفرانا، زادك بكرمه الواسع طولا وإحسانا
هذا إلى أن بلغت الأربعين أو نيفت عليها، وهي الثنية
التي على الأريب العاقل إذا شارفها أن يرعوي، وعلى اللبيب

ما فعلت صح

الفاضل إذا أناف عليها أن يستوي، فكان أقرب شيء
منك التواؤك، وأبعده عنك استواؤك، فلم يشأ
لكرمه خذلانك، وأن يخليك وشأنك، بل شاء أن يسوق
نحوك النعمة بكمالها وتمامها، وأن يحدوها ويهديها
إليك من خلفها وأمامها، فأذاقك من بلائه مسة
خفيفة، إلا أنها طحنت يا مسكين متنك وصلبك،
وكبست شدائدها صدرك وقلبك، وداستك
وعركتك بالرجل واليد، ووطئتك وطء المقيد،
فكانت لعمري زجرة أعقبتك من رقاد الغفلة
يقظة، وصبت في أذنيك أنفع نصيحة وأنجع
موعظة، وقذفت في قلبك روعة خفقت منها
أحشاؤك، وكاد ينقطع أبهرك، وتنشق مريطاؤك،
فلم يكن لك بد أن تعود بحقوي الإنابة والارعواء
وأن تلوذ بركن الالتجاء إليه والانضواء، فأفرغ عليك
ذنوبا من رحمته، وأعفاك من التعريض لمعافصة
نقمته، ومن عليك بالمنحة لصبرك، وأحاطك بفسحة
في أمرك، وبصرك ما حقيقة شأنك، وفهمك، وخطر

ببالك ما يصلحك وألهمك، وأخذ إلى المراشد بيدك،
وحرك حاثا لك من مقودك، وتابع عليك ألطافه الزائدة
في إيقانك، الشادة لأعضاد إيمانك، فبشكر أية نعمه
تنهض أيها العبد العاجز، هيهات قد حجزت دون
ذلك الحواجز، **مقامة الأسوة** يا أبا القسم لله عباد
رهنوا بحق الله ذممهم، وعقدوا بابتغاء رضوانه هممهم،
وصيروا نفوسهم حبسا على المجاهدة بها في سبيله،
وسيروها ذللا في أزمة التقوى على آثار دليله، لهم
من يقينهم هاد لا يضل، ومن جدهم حاد لا يمل، شدة
مراستهم في ذات الله تقضب الأمراس، وصلابة
معاجمهم في الدين تثني الأضراس، هينون لينون
غيران لا هوادة في الحق ولا ادهان، مستمرون على وتيرة
لا تخاف حزاناتهم، ثقات لم تعرف لنكث عهودهم
وأماناتهم، كلما تبرجت لهم الدنيا وتزينت بأبهج
زينتها، وتحلت بأبهى حليتها، مفتخرة بوشيها، متبخترة
في مشيها، خطارة بيديها، متثنية بأمر السرور متكسرة
عضوا دون رؤيتها أجفانهم، وضربوا على اللبات أذقانهم

بسم الله الرحمن الرحيم

تذهب عليهم

ولمريد هب أنها أم الغرور، لا أم السرور، وأنها إذا
تبخترت خترت، وإذا أخطرت أخطرت، ومتى برزت
متبرجة، تركت الأحشاء مضرجة، ومتى تزينت وتحلت
تبينت شرورها وتجلت، وعاذوا بالله من لبسها المخبي
تحت لبسها الموشي، فإن خاطبتهم بكلمة في معناها
استبشعوها، ومروا عليها متصامين كأن لم يسمعوها
وذهبوا عن حديثها وهربوا، وهضوا في حديث الآخرة
فأسهبوا، ورأيت عيونهم عند ذلك مغرورقة، وأناسيها
في فيض شؤونهم غرقة، تصوروا الأهوال كأن المتوقع
منها واقع، وكأن أجلها ثابت لديهم ناقع، تكاد تقرأ
من سحناتهم، أنهم نساؤون لحسناتهم، ملقون بين أعينهم
السيئات وجزاها، لا تبرح ممثلة لهم ماثلة إذاءها لأنفسهم
يهدون فيستهدون، وللنجاتهم يجهدون، فيتهجدون
بين جنوبهم أنفس السعداء، وفي صدورهم تنفس الصعداء
أولئك الذين من تشبه بهم فقد فاز وسعد، وفرع ذوابة
العز وصعد، فاستوفق الله يهدك لذلك الطريق
ويجعلك رفيقا لأولئك الفريق.

مقامة النصح

وهضوا
اي اطالوا

يا أبا القسم العجب منك تعمل أعمال الأشرار، وتأمل
أماني الأبرار، هكذا أهل الغفلة وأحوالهم المتشابهة
وأفعالهم المتشاكسة، حقك لو فطنت لما أنت
عليه أيها البائس، اليأس الجامد والقنوط اليابس
ستعلم عند معايرة الأعمال ومثاقيلها، والموازنة
بين خفيفها وثقيلها، أن عملك من الخافية في
مهب الريح أخف، ومن لا شيء في العدد أطف
أطمع من شاة أشعب، وأحمق من تيس أشعب
من يعمل ما يوجب عقوبة قارون، ثم يأمل مثوبة
موسى وهرون، ولو تأملت حق التأمل لقل تأميلك
ولم يكثر تحاملك على نفسك، وتحميلك لا تزال
تتحامل عليها فتحملها أثقال الخطيات والأوزار
إلا أنك إذا استحملت الطاعة قلت ضعيف لا
يقوى على هذه الأوقار، فأنت عاصيا أقوى قوة
من الفيل، ومحمولا على الطاعة أضعف من رأي
الفيل، إن سبقت منك صالحة في الندرة شفعتها
بما يحبطها، وإن صعدت لك كلمة طيبة أبرزت

ورآها ما يهبطها، وما صعدت فأنت بمنزلة من يلد
ثم يئد، ومثابة من يصل ثم يتأصل، كم من نصيحة
نصحت بها فلم يوجد لك قلب واع، ولا سمع راع،
كأن أذنك بعض الأقماع، وليست من جنس الأسماع،
وكم من عظة ضرب بها وجهك فوجدتها أبرد من
جمد، ووجدتك أقسى من جلمد، لم تعتصر من
جبينك رشحة من حياء، ولا من وجنتيك قطرة
من ماء، على أن الحجر الصلد قد يبض، والصخرة
الصماء ربما تنض، لا حيا الله مثل هذا الوجه الصفيق
والخذلان أحق بحامله من التوفيق

مقامة المراقبة

يا أبا القسم ما أنت وإن خلوت وحدك بفريد،
معك من هو أقرب إليك من حبل الوريد، وجانبك
حفيظاه يتلقيان، لا يغفلان ولا يتبقيان، وما
يدريك ما لم تنظر بعين الفطنة والعقل، أنك
رميت بخصم ألد. وشاهدي عدل، استنكفت
لصحة إيمانك ومعتقدك، وطمأنينة اليقين في
خلدك، وما أوتيت من فضل مبين، ورأي ليس بغبين

وبصيرة كالكوكب الثاقب، في الغيهب الواقب، وهمة
علية المرقى، قصية المرمى، وعزة نفس لا تستخذي للحمل
على الدنية، وأنفة تفترش ذراعيها على صدرها المنية
أن تراقب عند مفارقة الريبة أقل الناس وأدونهم، وأذل
الخلق وأهونهم، وأعجزهم عن التمرس بك، وأبعدهم
عن التعرض لك، وآمنهم جانبا أن يتم بسرك
أو يهم بهتك سترك، وإن كان صبيا في حد الطفولة
دارجا، أو مصابا عن حيز التمييز خارجا، ما بك إلا
التشور والحيا من محضره، واستقباح مواقعة
المحظور أمام نظره، فأنت تبالغ في الاحتجاب منه
والاحتجاز، ولا تتبلغ في الاحتراس منه والاحتراز،
ولا تألو مبالاة بتظنيه أن تتسلق إلى عوارك
أو محاذرة من حدسه أن يتجا للاطلاع على شوارك،
ثم لا تراقب الله ومعقباته، وما أعد للمجرمين من
معاقباته، أليس الملك الحافظ أحق بتحفظك، والملكان
الحفيظان لتنفسك وتلفظك، وهبك أنك أحدا من
الملئكة والثقلين لا يراك، فإن الله قد غطاك عنهم

بستره ووأراك، أليس هو وحده أحق من الخلائق وعلى
وأخلق بأن يستحيا منه وأولى، ما كل من خلق الأجفنة
من جفناته، وأرزاقهم في أصغر جفنة من جفناته،
فمن هم إن تبصرت يا غافل جلالته التي البصائر
دونها حيرى، وكبرياءه التي الأذهان عن كنهها
حسرى، ويحك أيها الخاسر البائر، الذي أنقضت
ظهره الكبائر، تب إليه ولا تبال الأبه وبعظمة
شانه، ولا تهب إلا عزته وجلالة سلطانه، فهو الكبير
وما خلاه إليه حقير، وهو الغني وكلهم إليه فقير،

شعر

إذا كنت فرداً لا بمرأى ومسمع، من الناس فاحذر منتهى السمع والبصر،
ولا ترتكب ما لو دراه ابن آدم، لبرقع خديك التستر والخفر،
مساويك تخفيها حذاراً من الورى، أليس إله الخلق أخلق بالحذر،
بلى فتصون في خلائك فوق ما، تصونت قدماً فوق ظهر إلى البشر (?)،
وكم رجلا ما سر ما هو معلن، من الخير إلا دون ما سر ما أسر،
فما قصبات المخلصين محوزة، بمثل خفيات يصغرن ما ظهر،

مقامة الموت يا أبا القسم لقد صحبت طويلا رجالات

قومك وكأنك رأيت خيالاه في نومك، تلقطتهم
أيدي المنون فرادى ومثنى، فكأنهم لم يتديروا داراً ولم
يغنوا بمغنى، خربت أعمارهم بعدما عمروا أعماراً، وأضحوا
أسماراً بعدما كانوا سماراً، أين جدك بعدما حلب أشطر
الزمان، وجمع هنيدة نصر ابن دهمان، وكل من نفس له
وعمر، أدركه سنان الموت فدمر، لا فضل إذا
احتضر، بينه وبين من احتضر، سيان عند الموت
شيخ القوم وشرخها، وشكلان عنده قشعم الطير
وفرخها، لا يتخطى حدثاً ليعرج على معمر، ولا يخترم
محدثاً فيخترم دونه المعمر، بل يسوقهما بسوط واحد
إلى مدى، ويسبق بهما معاً إلى قصبة الردى، كأنك لم
تتقلب في حجره تقلباً، ولم تتخذ منكبه مركباً، ولا
عهدت على لبانه تلعب، ولا شهدت أمامه تلعب،
ولا اتفق لك إلى مجلسه رواح أو غدو، ولا بين يديه
للاستفادة جثو، وأين من انتصبت من صلبه، ثم
أغمرك الهوى في قلبه، فكنت أخص بفؤاده من سواده
لفرط مقته لك ووداده، أباك ذا أبي إلا كل خير

لك وفيك، ورباك وحباك ما قدر عليه من مباغيك،
ورشحك لما أصلحك ترشيحا، ورجح لك ما عشت
به ترجيحا، ونقح عودك من العقد تنقيحا، ولقح ذهنك
بالعلم والأدب تلقيحا، اختلسه الحمام قبل أن يخلس
عارضه، وهيج قبل أن يهيج بارضه، وأين من
عشيرتك كل معم مخول، قلب حول مخلط مزيل مبرم
نقاض عند مزاولة الخطوب، خفاق القدم إذا سعى
في كشف الكروب، لين العطف للمخلصات من الخلان
أشوس الطرف على أولي المقت والشنآن، مزور
البيت غير زوار، مزور عن الفحشاء عف الإزار،
تقدموك فراطا إلى ورد لا يصدر عنه وارده، ولا يرتق
الأكباد بارده، من ورده يئس من الغلة بليله،
ويئس من العلة غليله، وما هو إلا العطش القاتل
دون الري، وإن تطاير إليه الوراد كالقطا الكدري،
وها أنت لأعقابهم واط، وعلى آثارهم خاط، وكأن
قد لحقت بهم فألفيت رشاك مع أرشيتهم، وملأت
سقاك مع أسقيتهم، مقامة الفرقان يا أبا القسم

أجل كتاب الله نجيك فنعم النجي، وإنك لحري
بمناجاته حجي، إن شئت أن تخاصرك لي منجاتك، فلا
يخلون ساعة من مناجاتك، هو حبل الله المتين
وصراطه المستبين، به أحيا رسوم الشرع الطامسة
وجلى ظلمات الشرك الدامسة، نور مستصبح به في
ليالي الشك، سيف سفاك ورا أضرايب الشرك، جبل
يعصم من اعتصم بمعاقله، ويقصم ظهر العادل عنه
يجادله، بحر لجي لا تزال تزخر لججه، وعباب يروع
التطامه وتموجه، لا يبلغ عابر عبره، ولا غائص قعره
عذب فراته إلا أنه ملي بحمل لؤلؤة يتيمة، قذاف بكل جوهرة
كريمة، أين منها ما غالى به الأكاسرة من الفرائد، وما
رصعوا تيجانهم من وسائط القلائد، كل درة في تقاصير
بنات القصور، مقرة بالتقصير عنها والقصور، إن
عدت عجائب البحار لم تعد عجائبه، وإن حدت غرائب
الأسمار لم تحد غرائبه، كلما ذهبت بفكرك في بلاغته
التي حصرت دونها البلغاء، حتى سخرت من فصاحتهم
الببغاء، ونظرت في سلامة سبكه المستعرب، وسلامة

مآئه المستعذب، ورصانة نظمه المرصّف
ومتانة نسجه المفوّف، وغرابة كنايته ومجازه وندرة
إشباعه وإيجازه، وروعة إظهاره وإضماره، وبهجة
حذفه وتكراره، وإصابة تعريفه وتنكيره، وإفادة
تقديمه وتأخيره، ودلالة إيضاحه وتصريحه،
ودقة تعريضه وتلويحه، وطلاوة مباديه ومقاطعه
ووصوله وفصوله، وما تناثر فيه من فروع البيان
وأصوله، ارتد فهمك، وغراره كهام، ومداره جهام
حيرة في أسلوبه الذي يكاد يسلب بحسنه العاقل
فطنته، وهو يزيدك فطنه، وافتنانه الذي يكاد يفتن
الناظر فيه، وهو يميط عنه الفتنة، لم يمثل إليك وعده
المرغّب، إلا وأطنا عقبه ووعيده المرهب، قد شفع هذا
بذاك إرادة تنشيطك لكسب ما يزلف، وتثبيطك
عن اكتساب ما يتلف، مع اقتصاص ما أجرى إليه
عصاة القرون، وما جرى عليهم من قطائع
الشؤون، وما ركب أعداء الله من أوليائه غير مكترثين
لعتوهم بكبريائه، ردعوهم عن المناكير، فقطعوهم بالمناشير

ودعوهم إلى أعمال الأبرار، فعرضوهم على السيف وحرقوهم
بالنار، ثم اصطبروا لوجه الله وثبتوا، وما استكانوا
لهم ولا أخبتوا، حتى اشتروا النعيم الخالد في جنات
عدن، ببؤس وطنوا عليه أنفسهم طرفة عين، ليريك
سوء منقلب المعتدين، ويبصرك حسن عواقب المهتدين،
فحادث لسانك بدراسته حتى ترق عذبته، ومرّنه
على تلاوته حتى لا تطوع لغيره أسلته، وتعهد بتلاوته
من التنسي ما ساعدتك عليه المكنة، وترفع له بمخارج
الحروف عن ارتضاخ اللكنة، واقرأه مرتلا كالترتيل
الذي في بعض الأبيات، والتلفيح عن نور الأقحوان،
واجتنب ما لا يؤمن في الهذّ والهذرمة من اللحن
والخضرمة، واجتهد أن لا تقرأ إلا وضميرك مقاود
للسانك، وتبيينك، مساوق لبيانك، لا تمر بجملة إلا
عاقدا بمعناها تأملك وتفكرك، عاكفا على مؤداها
تفهمك وتبصرك، مجيلا في حقيقتها بصيرتك ونظرك
متاحا منها مواعظك وعبرك، وإلا كانت قراءتك راعدة
صلفة ليست لها درر، وصدفة فارغة ما في جوفها درر

ن
تطاوع

وأكرم بحبك هذا فإنه كريم يستوجب غاية الإكرام، وعظيم يستدعي الإعظام، فلا تمسه إلا على طهرك مسطورا، واحتط ألا تفرق بين أن تكون مكشوفا ومستورا، واحفظ فيه حتى من لديه أنباؤه، وإلى اسمه إضافته، تباركت أسماؤه،

مقامة النهي عن الهوى

يا أبا القسم إن الذي خلقك فسواك، ركب فيك عقلك وهواك، وهما في سبل الخير والشر دليلاك، وفي مراحل الرشد والغي نزيلاك، أحدهما بصير عالم يسلك بك في البرية المحجة البيضاء ويرد بك زرق المناهل، والآخر أعمى جاهل يخبط بك في بيضة الهاجرة البيد ذات المعاطش والمجاهل، فأي دليليك أمهر بالدلالة وأحذق، وأيهما أجدر بأن يتبع وأخلق، أمن تفوز منه بحسن الهداية والدلالة، أم من يعوزك في تيه الغي والضلالة، تعلم أنه ليس من العدل، أن يستحب الهوى على العقل، إن جانب العقل أبيض كطرة الفلق، وجهة الهوى سوداء كجنة الغسق، إن اتجه لك أمر فعرضته على نفسك فانظر أيهما إليه المائل، وله القابل، فإن كان العقل

فضائح

تعوز
يعوز

تستحب

فاحرنه أن تلتزمه التزام الصب وتعلقه، وأن تحمل يديك وشاحاله وتعتنقه، وأن لا تخلى عنه وإن شجرت دونه الرماح، واخترطت بينك وبينه الصفاح، واعترض الموت الذعاف، وجاء كل ما يكره ويعاف، وإن كان الهوى ففر منه فرارك من الأسود، وإن رأيته بكل ما يسرك مصحوبا، وكل ما تتمناه إليه مجنوبا، وإن كان الأمر بين بين فتبين، وتثبت واستعمل الأناة والتؤده، وشاور من استنصحت منهم الجيوب والأفئدة، وعرفت أنهم ممن يوصي بالحق، ويومي إلى الصدق، فإن طلع من كنائنهم سهم صائب، وأضاء لهم رأي ثاقب، فذاك وإلا فاتق النفع الذي يلوح لك من جنبة بصر يحسبه كمينا وراء عينه، واعمل على الإجلال وتخليته ولا تحدث نفسك بتوليته، وكن في تقواك كسالك طريق شائك، لا بد له أن يتوقى ويتحفظ، ويأخذ حذره ويتيقظ،

شعر

هواك أعمى فلا تجعله متبعا، لا يعتسف بك عن بيضاء مسلوكه
اتركه وامش على آثار عقلك، في محجة مثلها ليست بمتروكه

فالعقل هادٍ بصير لا يربع إلى، بصيرة عن سداد الرأي ما أوكله
ومن يقده هواه في خزامته، فذاك بين ذوي الألباب أضحوكة

مقامة التماسك ٤١

يا أبا القاسم إن بهذا الوقار
والحلم أزين ما تعطّف به ذو العلم، فتوقّر وتحلّم إن لم
يكونا من جدائلك، وتعلّمهما إن عدما في شمائلك، أوّل
ما يستدلّ به على عقل الرجل، أن تتناسب حركاته
وسكناته، وأن يحمد في مواطن الطيش والنزق
طمأنينته وأناته، فباشر أكثر الأمور بالتأنّي والأون،
وإذا مشيت على الأرض فامش بالهون، لا تكن مطار
القلب وإن لقيت بهيج، ولا محلول الحبوة وإن رميت
بمزعج، وكن ربيط الجأش دون الطوارق ولا تهل، وتلقّها
بين التماسك ولا تنهل، رزينا لا تحملك خيفة على
خفّة، شبيه جبل لا تهزّ مناكبه رجفة، الأرنب لا
يحمل على رقبته رأس نزق طيّاش، ولا بين جنبيه
صدر رخو كمرجل جيّاش، عليك بالكظم وإن بخيت
بالعظم، إن هفا أخوك فعاتبه بالإغضاء، وإن
أسخطك فعاقبه بالإرضاء، وإن استطير صاحبك

وثار

وثار ثائره، فوله منك ساكنا طائره، إن ضرام الغضب
أشدّ من ضرام اللهب، فخف على نفسك ثقوب شهابه
واتّق الشاطّ من اتقاده والتهابه، ولا تزل بشواظه
حتى تنطفي، وبضرامه إلى أن ينتفي، ولن يطفأ بمثل
حلم يراق على جوانبه، وعفو يفرغ سجاله على ذوائبه

مقامة الشهامة ٤٢

يا أبا القاسم ما ضرّك لو أطعت
ناهي النهي، وإن كان نهيه أمرّ من الصاب، وعصيت
آمر الهوى، وإن كان أمره أعذب من اللصاب، ولم
تبال بتلك البشاعة والإمرار، لما تستحليه في المغبّة
من ثواب الأبرار، ولم تلتفت إلى هذه اللذة والعذوبة
لما أنت معرض به في العاقبة من العقوبة، اللبيب
من لا ينضو ثوب المراقب، ولا يدع تدبير العواقب،
وإلا فهو تبيع الجاهل في اغتراره، ورسيله في خلع
الرسن واجترازه، لا فصل بينهما إلا أن الجاهل
ربما مهّد جهله عذره، وسهّل عند الناس أمره، وأما
اللبيب فممزّق لفروة مفنّد، كل لسان سيف عليه
مهنّد، معه ما يكفّه ويقفه فلا يكفّ ولا يقف، وما

ايقاد
ولا تزال لشواظه
اطلعت
ثواب

يصده ويصدقه فلا يصد ولا يصدف، قد أحاط بر الخذلان
وهو مرح جذلان، اتسعت شهوته حتى غطت فطنته
ولبه، وفاضت حتى غمرت شهامته وإربه، يا هذا
إن كنت من أهل التمييز، فميز بين الخبث والابريز، واعلم
أنهما عملان يجد مجد على صاحبه، وردي مرد لراكبه
وإنما يختار ذو اللب ما يمتار له الجدى، ويجتنب ما
يجتلب إليه الردى، وحاشا لمثلك أن يتولى بيده
مثلته، ويضرب بلسانه سواء قذاله، وعرضه بألسنة
عذاله، فلا تخدعن من يفضي بك إلى ثواب، بعذب تعاقبه
إلى عذاب، ولا تشبهن في إيثار زهرة الدنيا بأكلة
الخضر هجمت عليه فأنقها ريه وخضرته، وملأ عينها
ريه ونضرته، فرمت فيه بروسها وما يشعرها أنه
مسرح وبي، وكلأ وبيل، فرمت فيه بروسها ضحاء
لا تفتره، وعشاء لا تستره حتى إذا امتلأت بطونها
وامتدت غضونها، شعرت ولكن شعور بعد لا أين
ودري من وراء، ولا حين قضا وطر، يشفي بك
على خطر، مقامة الخمول يا أبا القسم يا أسفى على ما

امضيت

امضيت من عمرك في طلب ان تشاد بذكرك، ويشار إليك بأصابع
بني عصرك، عنيت على ذلك طويلا فما أغنيت عنك فتيلا،
حسبت ان من ظفر بذلك فقد استقصى المجد بأعباره وأتوى
الفخر بأصباره، وقدرت ان الشارة المهيلة هي الجمال وان
الشهرة في الدنيا هي الكمال، وما أدراك يا غافل ما الكامل
الكامل، هو العامل الخامل، الذي هو عند الناس منكور
وهو عند الله مشكور مذكور، مجفو في الأرض ليس له
ظهير ولا ناصر، ولا يشي به أباهيم ولا خناصر، ما قلت
لأحد هل تشعر به الا قال لا، يدعى في النقرى ولا في الجفلى
حلا ان له في السماء اسما لا يخفى، وجانبا مرعيا لا
يجفى، وكسبا قويا لا تسترخي قواه، ولا تبلغ هذه الا
سماقوة من قواه، فعد إذا الأسامي والأصوات
وعد شخصك في عداد الأموات، لفه بالخمول
قبل ان يكفن، وادفنه في بعض الزوايا قبل ان
يدفن، اجعل له قعر بيتك قبرا، واصبر على معاناة
الوحدة صبرا، وطب عن زيارات الناس نفسا،
ولا ترض سوى الوحشة انسا، ولا تنشط الا لزاء

قال ... الدعوة ... العامة ... الخفلى ... الجفلى ... لامرئ الادب ... ما ينتقر

ان ضللت عن المحجة ارشدك • وان اضللت الحاجة
انشدك • وان خفي عليك الصواب جلى • وان اضناك
همّ في دينك سلى • لا ينزورك الا ليوصيك الحق
وينصحك • ويرثى لك ويصلحك • ويعالجك
من مرضك وشكاياتك • بما يصف من امر سبباتك
لا امر مضحكاتك • ذلك لا يتنفس في حسابك الا
عبق نسيم الفردوس بثيابك • ولا يحط في عرصة
دارك الا اصبحت مباركة • وبسطت اجنحتها
فيها الملائكة • فلا جرم فلا تتبع به بدلا • وان افا
عليها ببيض النعم • وساق اليك حمر النعم شعر

اطلب ابا القاسم الخمول ودع :. غيرك يطلب اسامياً وكنى
شبه ببعض الاموات تخمد لا :. مشتهراً ان كنت عاقلاً فطنا
ادفنه في البيت قبل ميتته :. واجعل له من خموله كفنا
علّك تطفي ما انت موقده :. اذ انت في الجهل تخلع الرسنا

٤٤ مقامة العزم • يا ابا القاسم • يا حائط عشوات
الغي • يا صريع نشوات البغي • ويا معطلاً صفايا
عمره • متولياً عن امر المتولي لامره • ويا متثاقلاً عما

يجب فيه الانكماش • ويا آمن كبوة ليس بعدها
انتعاش • ويا من همه مبثوث • فيما هو على ضده
محثوث • وقلبه صب مشوق • على خلاف ما هو عليه
مسوق • ويا مدلى بغرور القيان ومكره • ومستدرجاً
بدهائه ونكره • خفض قليلاً من غلوائك • وادلج
من معاطنك لا دعوائك • وشمر عن ساق الجد في ترك
الهزل • واصدر في تدبير امرك على الرأي الجزل •
لا تغرنك الاماليين غداً ليدلك متاينه ومعاطفه •
ويطعمك الحلو الطيب مجانيه ومقاطفه • ولا يتم
لك ذلك الا اذا حفظت سربك مما يعاف الساري والسارب
ونقضت سربك مما تخافه الساري والسارب • ان معاصي المسلم
كالسباع العادية في شوارعه • وكالاقذاء المتعادية في
شرائعه • واياك ان تقرب في طريق عماره سباع • وان تشرب
من اناء اقذاؤه تباع • واجعل مرمى بصرك الغاية التي انتهى
اليها اولو العزم الصابرون • وممشى قدمك الطريق الماضي
لا العابرون • ولا تقتد ببني ايامك فانهم رعاع • قد كانوا
صدع دنياهم ودينهم شعاع • والمقتدي بهؤلاء اطف منهم

البر مكيالاً • وأخف في الخير مثقالاً • **مقامة الصدق** ٤٥

يا ابا القاسم كل سيفٍ لحادث بالصقال • دون لسانٍ
يحدث لصدق المقال • فلا يحترك لسانك بالنطق الا اذا
كان النطق بالصدق • وصنه عن خطأ الكذب وعمده • كما
يصان اليماني في غمده • ان الحسام يذهب برونق الصدا
والكذب للسان من الصدا اردى • اصدق حيث تظن
ان الكذب ينجي عليك المغانم • ولا تكذب حيث تحسب ان
الصدق يجر اليك المغارم • فما يدريك لعل الصدق يفيض
يفيض عليك بركته فتجدي وتسعد • والكذب يدهك شومه
فيكدي وتبعد • وهب أن الامر جرى على حسب الحسبان • ووسة
مما تخافه بالحسبان • وصدقت فذهبت بكل مساءةٍ ومضرةٍ •
ولو كذبت لظفرت بكل مرضاةٍ ومسرةٍ • اما يكفي لصادق
انه صادق اجدى • وللكاذب أنه كاذب اكدى • وان رجع
الصادق ورحلاه في خفي حنين • وآب الكاذب بملء
العباب والحقايب • ولو مثل الصدق لكان اسداً يروع •
ولو صور الكذب لكان ثعلباً يروغ • فلئن تكون فحوة ظبي
كانها عرين ليثٍ أغلب • خير من ان تكون كانها وجار ثعلب

ولئن

ولأن تقبض أخاك روعة مما أشبه من صدقك لصاب
أولى من أن تبسطه جذلاً بما أحلولى من كذبك وطاب
وإذا اعتقدت ميثاقاً فأوف بعقدك • أو وعدت فسارع
إلى إنجاز وعدك • ولا يكونن موعدك مثل لمع البروق
بالذنب • ولا مشبهاً بلمع البروق الخلب • وإن أردت
أن تمسح ناصية الكرم السابق • وتضرب قونس المجد
الباسق • فأشبه سحاباً تقدم ودقه على رعده • وكن
رجلاً قدم عطاءه قبل وعده • **مقامة النحو** ٤٦ يا أبا القسم
أعجزت أن تكون مثل همزة الاستفهام • إذ أخذت
على ضعفها صدر الكلام • ليتك أشبهتها متقدماً
في الخير مع المتقدمين • ولم تشبه في تأخرك حرف
التأنيث والتنوين • المتقدم في الخير خطره أتم •
وديدن العرب تقدمة ما هو أهم • ضارع الأبرار يعمل
الثواب الأواب • فالفعل بمضارعته الإسم قد فاز
بالإعراب • ومادة الخير أن تؤثر العزلة ولا تبرز عن
الكن • وتخفي شخصك خفاء الضمير المستكن • فإن
الخفا يجمع يديك على النجاة والاستعصام • كما استعصم

الواو من القلب بالادغام، ولا يكونن ضميرك عن الهم
الديني ساليا، كما لا يكون فعل من الضمير خاليا، وعوضنه
من تلك السلوة ذلك الهم، كما عوضت الميم من حرف الندا
في اللهم، وقف لربك على العمل الصعب الشديد، كما
تقف بنو سعد على التشديد، واثبت على دين الحق الذي
لا يتبدل ولا يحول، ثبات الحركة البنائية التي لا تزول،
ولا تكن في الترجح بين مذهبين، كالهمزة الواقعة
بين بين، وانظر الى السود والبيض كيف تعتقب الى ما
تحت السماء، اعتقاب العوامل المختلفة على الاسماء، فانك
لا ترى شيا الا مستهدفا للحوادث والنوائب، كما ترى
الاسم عرضة للخوافض والروافع والنواصب، وتجلد
في المضي على عزمك وتصميمه، ولا تقصر عما في الفم
من جلادة ميمه، ولتحجبك همك عن الركون الى هؤلاء
المستوليه، كما تحجب عن الامالة الحروف المستعليه، واحذر
ان يعرفك الديوان وعطاؤه، ما دامت مبدلة من
واوه ياؤه، **مقامة العروض** يا ابا القسم لن تبلغ اسباب
الهدى بمعرفة الاسباب والاوتاد، او يبلغ اسباب السموات

فرعون ذو الاوتاد، ان الهدى في عروض سوى علم العروض،
في العلم والعمل بالسنن والفروض، ما احوج مثلك
الى الشغل بتعديل افاعيله، عن تعديل وزن الشعر
بتفاعيله، من تعرض لابتغاء صنوف الخير وضروبه
اعرض عن اعاريض الشعر واضرب عن ضروبه، ما تصنع
بالضروب والاعاريض، والكلام الطويل العريض،
في صناعة القريض، ووراء ذلك حيلولة الجريض،
لان تنطق بكلمة فاصلة، بين الحق والباطل فاصله،
خير من منطقك في بيان الفاصلة والفاصله،
عليك بتقوى الله ومراقبته، ولترعد فرائصك خوف
معاقبته، ودع ما يجري من المعاقبة والمراقبة بين الحرفين،
وعد عن الصدر والعجز والطرفين، ما ضرك ان تم
وفر دينك، وسلم وصح يقينك، واتصفا بالوفور
والاعتدال، وخلصا من الانتقاص والاعتلال،
ان وجد في شعرك كسر او زحاف، او وقع بين مصاريعه
خلاف، ويلك ان كنت من اهل الفضل والحزم، فلا تهتم
بنقصان الخرم وزيادة الحزم، ولا تفكر في الاثلم

الجريض الغصص ومن امثالهم حال الجريض دون القريض

والأثرم، والأخرب والأخرم، والأجم والأقصم
والأغلب والأصلم، والمجبوب، والمخبول، والمطوي
والمشكول، والمقصور والمخزول، والمقطوع والمحذوف
والمعصوب والمكفوف، والمعقول والمقطوف
والمشعث والأشتر، والأحذ والأبتر، والمقبوض
والمضمر، والموقوف والموقوص، والمكشوف والمنقوص
إن لباس التقوى خير اللباس، وأزينه عند الله وعند الناس
فلا تك عن إصغائه مغفلا، والبسه مذالا مسبغا
مرفلا، ولا تقتصر منه على الأصغر الأعجز، كمخلع البسيط
أو مشطور الرجز، واعرف الفصل بين السكيت والسابق
إلى الغاية، وإياك والخطو المتقارب ولا ترض
بدون الركض والرمل، وانظر نفسك ذرعها
في مضمار العمل، فإنما يلحق الخفيف السريع المنسرح
وأذاب ليلك الطويل المديد ولا تقل أصبح، وليكن
لكلامك المقتضب سابق من النية مجتث، وإلا فكلماتك
هي النخر المجتث، وليطربك الحق الأبلج كما يطرب الشارب
الهزج، وإياك ثم إياك أن ترى مضارعة إلا في ذاك

ولان

ولا تفك نفسك عن دائرة الجرائر، أولى بك من فك
البحور عن الدوائر، **مقامة القوافي** يا أبا القسم شانك
بقافية رأسك وعقدها، وبدعوة السحر تحللها بيدها
إن كنت ممن ينفعه استغفاره، وتسمع منه نداؤه
وجؤاره، واستغن بكلمات الله الشافية، عن التكلم
في حدود القافية، فما يؤمنك أن يورط بك في اقتراف
جرم، انتصارك لأخوي فرهود وجرم، ولعل قدحك
في بني مسعدة والمستنير وكيسان، يسمك بما سمته
بنو فهم بكيسان، واذهل عن المتكاوس منها والمتدارك
بتكاوس ذنوبك وعجز المتدارك، وعن المتواتر والمتراكب
والمترادف، بآثام كأنها هي في وصف الواصف
وعن الفصل بين المجروح والموصل، بالخروج يوم
الفصل، ولا تحسبن أن من لم يعرف نفاذا ولا
توجيها، لم يكن عند الله وجيها، ومن لم يراع
ردفا ولا رويا، لم يصب من الكوثر شربا رويا
ومن أخطأ مجرى أو دخيلا، وجد بين أهل الجو دخيلا
ومن أسس بيتا لم يساند فيه ولا أقوى، كمن أسس بيتا

من أول يوم على التقوى، ومن عرف الإشباع والحذو
وصادف النصب والنأو، وتنكب التجريد والإنطا
والتضمين والإكفا، وما صنع في أرجازه أبو جهل
فهو السالم من كل خطاء أو جهل، فرب كبير من علماء
الزين هو شر من أصحاب الزين، وكم ماهر في معرفة
الغلو والتعدي، هو من أهل الغلو في الباطل والتعدي

مقامة الديوان

يا أبا القسم بئه خلعك من
رقبتك ربقة المطامع، واقتحامك عقبة صعبة
المطالع، ألا آن خلع هذه الربقة من الرقبة، هي العقبة
وأصعب من العقبة، عقبة لا يقتحمها الأقوى
ضابط، والأمن أمده الله وجاش رابط، أبيت أن تبقى
لاسمك في الجريدة السودا إثبات، وأن يطلق رزقك
اذا أطلقت الأطماع والترزقات، وقطعت كل سبب
عن ما هو أولى بك يخرجك، أو إلى الوقوف على باب
السلطان يحرجك، أو إلى المرتبين في الديوان يحوجك
فقعدت خلي البال خالي الذرع، لا فكر لك في زرع ولا
ضرع، لا يعرف شقصك في الطساسيج، ولا خراجك

في العريضة والتاريخ، ولا يمر ذكرك في القانون والأوارج، ولا في الدستور
والروزنامج، ولا تتهم بالمنكسر والرائج، والكر المعدل والعالج والحسنات والقب
والقباب والحشري والأخلاب، والمثلث والمربع، والقبضة والأصبع، والمغيرة
والتحويل والبقل والتسويغ والموافقة، والتوصيف والمواصفة، والتخليط والسلف والساقط
والمكلف والتكسير والحتم، وصاع الحوز والطعمة، والرقم والبرقين، والحاصل والتخمين
وآثرت مناقلة الأحبة على مناقرة الأزمة، فأعفيت سمعك من استماع الجباية والخراج
والتسبب والاستخراج، والتحرير والأوارج والمؤامرة والاستظهار، والعبرة والإيعاز
والثبت والاستكدار، صك الله جبهة من يرقم في الصك، ولا انفك من الخزي من يسطر الفك
ولا وقعت الرحمة على الموقع، ولا تتابع الخير للمتتبع، ولا شكر الله سعي الشاكر وال[illegible]
ولا سعد بالعيش الرائق، وطلعة الفتق وجوه أهل الطسق، وأغلق باب الرحمة ولا
على كل من أغلق الخراج وافتتح، ولا صفح عن المتصفح وأثامه، ونسخ عن الناسخ ظل الكرامة
ولا انتشى على المنشي سحب إنعامه، واسوط في الهلكة تعويق أهل الشرط والجلاوزة
وضربهم بالشدة المتناهية والمتجاوزة، ولا أصلح المؤمنين بالمصالح وهم من المفاسد

مقامة أيام العرب

يا أبا القاسم استنكف أن تشتري المتاع القليل الفاني با
لملك الكبير والنعيم الخالد، فقد استنكف أن يدفع عتبة لحصن بن ضرار بشير بن خالد وقد
عرضت عليه ثلاث وقيل له اختر فلم يرض الآن تعطى أعور بأعور، ولا تجعل الدنيا
لك مؤنسة فإنها لا أتم لك مؤسسة، تجري على طالبها من جهد البلاء ما جرته أسماء على زرارة

الشيا وعلى هاشم ودريد ابني حرملة من وقع السنان، ولقود المعدلة ان الت اجلا
مكتوبا لن تعدوه، وامدا مطروبا لن تخطوه لا تدفع عمرو ولا زيد، ولا يجدي عنك مكرولا
وهل اغنى يوم البطن عن عليا الخثعمي، مضغ ابهام ابن حارجة الجرمي بل اصابه ما اصاب ذفافة
بن هودة بن شماس، من عصيب اصاب فانفلق سواء الراس، وربما اقتحم الرجل الغمار، وركب الاخطار،
ثم نجا منه بمهجة سليمة، كانما مرد انه من ابها طي بالصريمة، ولعلك بلغك ما اصاب زيدا يوم اللوى،
وكيف رشقه الموت من كثب ثم اشوى، وما اقدم عليه من سدها وسجرها، وكشف بلية
الرهدمين يداك وتفريجها، وما يقص عنه بعد احتقان الدم من طعنة اهوى بها كرزم،
اياك والابا اذا افصحت والشماس اذا استصلحت، فلو اطاع ذو الاسماء الثلثة والكنى الثلاث
صنوه عامر لما نازعت ضباع بني غطفان شلوه، ولو اطاع بشر بن عمرو مرثد، والكف الاشل لما حل
به وبعلقمة وحسان ومن حسل ما حل، احتط في امورك فلو احتاط حمران بن ثعلبة لم
ينط مع اشيريه اللذان وبشر بن حجران ولم يلق ما لقي بقضوان حين اقبل على غص
الالهام، ولم يغن عنه ما العجل ولهام، اياك والعذرة فانها شنيعة الكنيسة والاسم قبيحة
والوسم لا تنس ما فعلت باخي الصمتين مالك، وما دفعته اليه من المهالك، حين من عليه
الجعفي ثم غدر به مالك من بعد، لا جرم ان ابا مرحب لم تحيه باهل ومرحب، بل حياه بابيض
ذي سطب، وان كان اعدى عداك، وادرعهم سعيا في رداك، والعض ما فعله فتيا هذيل
بن عاصية، ولو شاء لمنا عليه وجز الناصية، لكنهما لم يفعلا رغبة بانفسهما عن بعد الهيثم
ومعاصاة لاوامر العطف والكرم، بل حرماه ما تعنتا به اللهات، وقد اشتغا بسقيه

فابى

فابيا أن يغاث، فتعاوراه باسيافهما وهو يلهث
جرة، وما كان ذلك منهما بفعل أبي جرة، إتق مضارة
عشيرتك، ومماطة جيرتك، وسر فيهم باحسن سيرتك
فلولا ان بني تميم كانوا اعق من ضبة، لعموا منهم بني ضبة
لما لحقتا لذئاب بني اسد يوم هم حلفا لبني ذبيان
ولما استغووا حليفيهم طيئا وغطفان، ولم يجر
على تميم وعامر ما جرى عليهم من الاسار والنفار
في يومي النسار والجفار، ولما قتل الهصان طليو بن ابراهيم
ولما اعتب عضا بنو تميم بالصليم، تحفظ بن دطاح
جارك وهراشه، واحفظه أن يغار منك على فراشه
فوالله ما ذهب بدم شاس ابن زهير ادراج الرياح، ولا
وضع في مستدف صلبه بين فقارتيه سهم رباح، الا
ما اجترا عليه من الغدو بفناء بيته متبردا، وانتصابه
فيه كالثور الابيض متجردا، وكان ذلك برأي من ابرأته
وملمح، ومطلع بن طعنته ومطمح، أبسط من
زايرك واكرمه، وان استوهبك فلا تحرمه، فان المستهين
بزايره من اللوم الأم، وله التهم الاخيب والبارح الأشأم

وانظر ما الصق بعجوز بني هوازن من مس الهوان، زهير
ابن جذيمة بن رواحة صاحب الارنبان، حين جاءته
بعكاز تحمل السمن في نحيها، وهي تهدج في مشيها، فشكت اليه
ما اجحف بها المحل، وما خلفت من قومها الحل، فدعها
بقوسه فالقاها، مستلقية على حلاوة قفاها، فبدا منها
الشوار، وتعلوها الشنار، فانبعثت احقاد بني هوازن
من مكامنها، وحدثت انفسها بالعتق من ضغائنها
والجا خالد بن جعفر لما سمع ذلك وراعه، ليجعلن وراء
عنقه ذراعه، ثم برت فيه اليته، وحلت بالجذع بليته
وقد انجزلت بهجل قضابه، ولم يغن عنه نوطين
حارثة وورقائه، لا تبغ على احد فالباغي وخيم المرتع
ذميم المصرع، قاعد بمرصاد المعاقب، منتظر لسوء
العواقب، وفي قصة الحرث بن ظالم، زجرة لكل باغ
ظالم، حين بغى على خالد بن جعفر في جوار الاسود بن المنذر
ابي قتبة بالليل، والليل اخفى للويل، فهتك سترها
ثم ولجها، فعلاه وهو راقد بذي حبابه، حتى لجعه
بحبابته، وبغى على الاسود في بنيه شرحبيل بالمكر

الذي اصبح منه يسيل، وكان في حجر سنان وعنده
اخت سلمى، وسنان ابوهم صاحب بن ابي سلمى
ثم ما زال يتنقل في الاحياء، وسطا وحد اقطار
الغبراء، خيفة من بطش الاسود، وهي كناية عن قتل
الاسود، الى ان طرح نفسه في جوار النعمان، بعض
ملوك بني غسان، فرماه ايضا بالبغي والعناد
ونجز ذات المدية والصرة والرماد، ووثب على طالبه
السحم لحطلته، وعلى الخمس العارف بدخلته، فملك
الغساني مالك بن الخمس خطامه، ووضع في يده زمامه
حتى استسقى بدمه شر الدماء، وهان عليه قوله يا بن شر
الاظماء، اياك والملاحاة فانها توغر صدور الاخوان
وتنبت اصول الاضغان، وتوقد نيران الفتنة والشر
وتونس الارحام المبلولة بالبر، وهي ام من امهات
الاثام نثور غير نزور، ولادة بنات كلهن نثور
فعليك ان تمحض منها التوبة، وتذكر ما جرى بين ثور
حين استعر بينهما اللحا، وجرد العوفي للمحاجي العصا
عن اللحا، فثار عليه بفظاظته وعنفه، وجرحه تحت

الغمس

وتوبه ح

البيضة بخرزته على انفه، واستجر بذلك على حلمة
ثديه تحت موقع ترسه، رشقة حفاجية ابت على نفسه
ثم ركب لشليل ابن ابي سمعان، الفتى السباق الطعان
وهو ممتنع بحوافر خيله جدا بعد غور طلابا لثار
ابيه ثور، حتى اصاب ببيت هند من كيد الضجيع
ما اصاب بن الحمير من سوء المصرع، لا تملك
لاخيك نصرا عند الاستبصار، ولا يدخر عنه
الظهار يوم الاستظهار، واصنع ما صنع يوم القرن
رئيس فزارة وعيينة ابن حصن، حين اتاه ذو الجوش
كليل الظفر والناب، قد خذلته قومه بنوا الضباب
سنجده في دركا الثار، من احدى الرصفات الجبار
فركب لهم مع احلاس الخيل، حتى اخذ منهم ثار الضيل
وصفعهم صفعة لا ينوون بعدها بجناح وافر
ولا ينشئون بانياب ولا اظافر، وراداه بين ذلك
باهى من الوشي الاتحمي، ما صنع مالك بن مدركة
الخثعمي، عليك باليقظة والحذر، فلا خير في ذي
الغفلات والغرر، لولا ان شغلا كان يقظان

مشتغل الضمير، حذرا من بغتات المقادير، وغرر
راسه في سنته وغطيطه، ولم يحس بوترا لنفاثي
وحطيطه، ولم يركب رجلي عداء مستعجل مضطلع
بالاعباء مستقل، لصلي بنار ربي نفاثه، مستغيثا
بحيث لا اغاثه، كما استغاث سيدا لصعاليك عامر
ابن الاخنس، فوجد كل من سمع صراخه كالاخرس
على ان القدر يعمي البصر والبصيرة، وتظلم معه
الارا المستنيرة، والا فلم انتظم السهم قلب تابط شرا
وكان الذي رماه غلاما غرا، وكان ثابت اخو بني فهم
موصوفا بثبات القدم ونقابة الفهم، لا يتبع الهوى
فكل من هوى هوى، في هوة البوار والنوى
الم تر الشيبا بني فارس الشهبا، شيم الفرسان
غداة اللقا، وما لقي منه من الشدائد والكرب
صاحب الصمصامة عمرو بن معدي كرب، وقد
كاد يوجره لهذم السنان، حين وكدا اغلاظ
الايمان، كيف عثر به الهوى، عثرة لم يسمع سعدها
حين استصحب عمرا الحقبة فيها الرشا الاحور،

بل الموت الأحمر، فلقي من الشيخ نفحة
نثرت أمعاءه، وإن فلق هو من رأسه سنواه
تمت المقامات، بحمد خالق الارض والسموات
اللهم لك الحمد على ما بلغتنا من التمام، وعلى نبيك
سيدنا محمد وآله وصحبه افضل الصلوة واشرف السلام
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تمت مقامات جار الله الزمخشري رحمة الله
تعالى بتاريخ سلخ شهر القعدة الحرام
الواقع في سنة ست وسبعين
والف سنة من الهجرة النبوية
على شارعها افضل الصلوة والسلام
وذلك بعناية سيدنا العمدة المقام
العلم الفرد الهمام
عز الدين [illegible]
محمد بن حسن الافندي
حفظه الله تعالى
وسعيد [illegible] امين

بخط افقر عباد الله [illegible] [illegible]
[illegible] والعفو [illegible]
احمد بن [illegible]
[illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بلغ